

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Department langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في
النصوص التعليمية، نماذج من كتاب اللغة العربية السنة
الرابعة متوسط الجيل الثاني

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص ماستر لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ (ة):

حجاج أم الخير

من إعداد الطالبتين:

1- بن عبد القادر هاجر

2- قدار سهام

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
خثير	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	رئيسا
حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	مشرفا، مقررا
بوقسمية	أستاذة محاضرة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء هاجر

" من لا يشكر الناس لا يشكره الله "

بعد باسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف المرسلين أمّا بعد:

مرّت الساعات وانقضت الأيام، وأنا أبني حلما شامخا في سماء عالمي، وها أنا اليوم رفعت قبّعتي للستين التي مضت معلنة للجميع بأنّي خريجة 2022م. ها أنا ذا لبست تاج التخرّج متوجّهة به لأفرح بحلم لطالما تمنّاه قلبي، ها أنا قد صافحت كفّ التخرّج (فلله الحمد والشكر).

أهدي تخرّجي ونجاحي إلى أعلى البشر أمّي وأبي أعلم أنّ الكلمات لا تساوي شيء أمام كلّ تضحياتكم.

أبي

أبي "إبراهيم" الذي يتحمّل الألم والعناء والتعب من أجلي، أبي والله لو أتكلّم بالذي يعطيه لا يقابله أي ثمن، أبي الذي يحبّ لي الخير أكثر ما يحبّه لنفسه. إلى أبي الغالي أهديك وأقاسمك فرحتي اليوم على الرّغم من أنّي لم أتقاسم معك العناء والتعب ربّيتني ... ربّيتني وعلمتني بفضل الله فأشكرك من أعماق قلبي.



أمي

إلى التي بجانبها ارتويت وبدفئها احتमित ولحقتها ما وفيت، إلى من يشتهي اللسان ذكرها، إلى من كانت تتمنى أن أحقق هذا النجاح، وشاء الله أن يأتي هذا اليوم، إلى أمي الغالية "حاجي فاطمة" حفظها الله.

إلى سندي وقوتي وملادي إلى من آثروني على أنفسهم إخوتي: إسماعيل، موسى، ومحمد.

إلى جميلتي الصغيرة وأختي الغالية وسندي في الحياة نجاة حماك الله ووفّقك في حياتك.

إلى بنات عمي ورفيقات دربي: سميرة، حنان، وسيلة، عمارية، إخلاص، دعاء.

إلى أحسن من عرفني بهم القدر، إلى من تحلّوا بالإخاء وتميّزوا بالوفاء وأصدقاء طفولتي: سارة، سهام، إكرام، ياسمين، آمال، فراح، كريمة، صفاء، وشيماء، الحبيب، محمد الصديق، رشيد، رفيق.

إلى أستاذتي المميّزة: حجاج أم الخير.

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد ولو بالدعاء.



إهداء سهام

باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما الرحمان «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»

سورة الإسراء الآية 23

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى قدوتي في الحياة، إلى من أجده أثناء مواجهتي للصعاب أبي العزيز
"الصافي" حفظه الله.

إلى من غمرتني بحنانها وتذكرني بدعائها، إلى من صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة أمي الغالية "بن
رزاق نصيرة" حفظها الله ورعاها.

إلى من أسند إليها عضدي، إلى من ترعرعت معها ريحانة قلبي الصغيرة التي ساعدتني في إنجاز هذه
المذكرة أختي الحبيبة "بشرى الزهرة" وفقها الله في دراستها.

إلى من قاسمتها العمل الصديقة والأخت "بن عبد القادر هاجر".

إلى زميلتي التي ساعدتني من قريب أو بعيد "دادة شيماء".

إلى كل الذين لم تسعهم ذاكرتي لكل هؤلاء أقول جزاكم الله عني كل خير.

شكر وتقدير

إذا كان يتوجّب الحمد فالحمد لله جلّ جلاله، وإذا كان يتوجّب الشكر فالشكر أوله لله عز وجل،
والشكر والصلاة والسلام على معّم المعلمين سيد الخلق أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا
محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى
يوم الدين.

أما بعد:

سنكتب عمّا بداخلنا وننثر أزكى تحياتنا لأستاذتنا الغالية مربية الأجيال وصانعة الأفكار
"حجاج أم الخير"، هي التي ساعدتنا وعلمتنا وتعبت من أجلنا "ألف شكر أستاذتنا". إلى التي
شجعتنا وساندتنا في تحقيق حلمنا، أستاذتنا أيا فخرا بك ارتقينا، أيا مجدا بك سمونا. بك نفتخر وبك
نرتقي. ما توفي بك العبارات ولا حتى التحيات دعونا الله أن يحفظك بحفضه.

مقدمة

الحمد لله الذي أوضح وجوده معالم الدين، وأفصح وجوه الشك بكشف النقاب عن وجه اليقين، وبالعلماء المستنبطين الراسخين، والفضلاء الشامخين الذين نزهوا كلام سيد المرسلين والصلاة والسلام على أجود الناطقين بالضاد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه المصطفين الأخيار إلى يوم الدين صلى الله عليه وسلم وبعد:

قد لاحظنا عندما نطلق مصطلح الخطاب، فإنّ الذهن يتجه إلى كلّ إنجاز لغوي سواء أكان جملةً أو نصّاً أو صورة أو إشارة...، بحيث يربط فيه بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية ومستعمليه ربطاً تعلقاً وتبعيةً، أي أن بنيته خاضعةً لوظائف المقام وظروف التواصل، وهذا يعني أنه مجموعة من المعاني المتناسقة والمنسجمة التي تُكوّن موضوعاً، يمثل ذلك الموضوع خطاباً، وعليه يمكن تصنيف أنواع الخطاب من حيث الغرض التواصلية الذي يقدمه، ويتعدد حسب تعدد المواضيع من خطاب تعليمي تلقيني، إلى خطاب لفظي، أو سردي حكاوي، أو خطاب بصري، خطاب وصفي، ترفيهي..... .

إن الموضوع الذي اخترناه قيد الدراسة الموسوم ب: **تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النصوص التعليمية، نماذج من كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط الجيل الثاني**، وهو في واقع الأمر محاولة بالإلمام بالعلاقة بين مكونات الخطاب اللفظي وعناصر الخطاب البصري في النص التعليمي، فالإشكال الرئيسي هو: كيف يتآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النصوص التعليمية؟
فالخطاب اللفظي هو ذلك الاتصال الذي يتم باستخدام الكلمات المنطوقة، ولا شك أن هذا الشكل الاتصالي هو من أوسع الجوانب التواصل مع الآخرين، بحيث يكون بين شخصين أو داخل جماعة، أو جماهيري عام، وهو وسيلة للتبليغ والإفهام والتأثير.

أمّا الخطاب البصري لا يقتصر على الفنون فحسب، إنّما يمتد إلى كل صورة تواجهنا، وهي صور تصوغ حياتنا، أو تعبّر عمّا نحياه، وتعكس إمكانيات هذه الحياة واحتمالاتها في الوقت نفسه، وهو أيضاً وسيلة للتبليغ في المتلقي برسائل معينة عبر الصور، أو بصيغة أخرى كل ما هو مرئي لغاية محددة، فمن خلال التعريفين نطرح الإشكال التالي:

مقدمة

* هل الخطاب اللفظي يشمل المنطوق فقط؟ أم يشمل المكتوب أيضا؟

* هل تعتبر الصورة وسيلة تعليمية تعليمية؟

* هل سيادة الخطاب البصري بالتحديد هو آذان بالخطاب اللغوي على التقاعد؟ أم يتعاقد معه؟

تختلف اللغة البصرية من حيث خصائصها ووظائفها عن اللغة الطبيعية، ورغم هذه الفوارق فإن التعايش بين الصورة واللغة قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ، فأصبح من الناظر مصادفة صورة غير مصاحبة بتعليق لغوي سواء كان مكتوبا أو شفويا.

* فما العلاقة بين النص المكتوب والصورة المرافقة له؟

* ما الوظيفة التي تؤديها اللغة إلى جانب الصورة؟

* هل الترابط بين النص والصورة ضروري في زيادة الشرح والتوضيح؟ هل عملية التأزر لها أهمية

بالنسبة للمتعلم؟

ولعلّ من أهم الأسباب وراء اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره وربطه بمجال تعليم اللغة العربية خاصة، هو ذلك البريق العلمي الذي يحظى به هذا الحقل الجديد من قراءة وتأمل وتمعن وتركيز وتناسق الألوان والأشكال وغيرها، وبالإضافة إلى ذلك حداثة الموضوع وجاذبيته في مسارنا التعليمي إن شاء الله، وأيضا لاستثمار مختلف المعارف اللغوية، والفكرية، التعبيرية.

أما فيما يخص المنهج المقترح في هذه الدراسة والذي يتلاءم مع طبيعتها هو: **المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي**، الذي يقوم على تتبع التطورات والتغيرات التي عرفها هذا المجال، ثم ينتقل إلى عملية التحليل والاستنتاج من المبادئ إلى النتائج ليعرض لنا صورة مركبة.

وعلى هذا الأساس قسّمنا خطة البحث إلى فصلين: فصل يهتم بالجانب النظري، وفصل يعرض الجانب التطبيقي، بالإضافة إلى مقدمة ومدخل وقائمة المصادر والمراجع وملخص وفهارس، على الشكل الآتي:

*مقدمة.

*مدخل: وضحنا فيه المفاهيم الخاصة بالمصطلحات الآتية (الخطاب، التآزر) لغة واصطلاحاً.

*أما الفصل الأول الذي اهتم بالجانب النظري تفرع إلى أربعة أقسام:

1/ تحدثنا عن مفهوم الخطاب اللفظي وخصائصه بشكل عام، وأدرجنا في جدول الفرق بين

الخطاب اللفظي الشفهي والخطاب الكتابي.

2/ تناولنا فيه مفهوم الخطاب البصري ومكوناته وخصائصه، مفهوم الصورة وعناصر تحليلها.

3/ تطرقنا فيه إلى مفهوم النص التعليمي، ثم خصائص الخطاب اللفظي في النص التعليمي

بصفة خاصة، وانتقلنا إلى الصورة التعليمية مفهومها وأنواعها.

4/ وهنا عرضنا التآزر بين الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي، موضّحين

ذلك بمخطط شامل.

*أما الفصل الثاني هو الدراسة التطبيقية على كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

الجيل الثاني، فأخذنا كنموذج للتطبيق أربعة نصوص:

. النص الأول: سلاماً أيتها الجزائر البيضاء.

. النص الثاني: قصة الفخار.

. النص الثالث: أسرى الشاشات.

. النص الرابع: التوازن البيئي ومكافحة التلوث.

ونتهي ستار البحث ب **خاتمة** شاملة لأهم النتائج المستخلصة منه.

أما فيما يخص المصادر والمراجع المعتمدة فكانت: بحوث ودراسات في اللسانيات اللغوية لعبد

الرحمان الحاج صالح الجزء (1)، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى لحمدان رضوان أبو

العاصي، الدلالة والمعنى في الصورة لعبيدة السبطي ونجيب بخوش، ذات أهمية كبيرة في إثراء موضوعنا

وبلورة مفاهيمه.

مقدمة

فمن الطبيعي كل طالب تواجهه بعض العقبات والمطبات، فقد واجهتنا جملة من الصعوبات على رأسها:

* قلة المصادر والمراجع العربية التي اهتمت بهذا الموضوع لكونه حديثي.

لكننا حاولنا جاهدين لتجاوز هاته العوائق.

وأخيرا لا يسعنا إلا القول إن هذه المذكرة كتبناها بروح مرحية، حاولنا فيها أن نجني ثمرة من ثمار بكرة زرعناها خلال مشوارنا الدراسي، ورجاؤنا أن نكون قد وفقنا في بدل الجهد ومن أجل تقديم ولو القليل من العلم الواسع.

نسأل الله أن يُسَدِّدَ خطانا لخدمة لغة القرآن الكريم، وأن يرزقنا علما نافعا ننتفع به وننتفع غيرنا،

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولا بدّ في الأخير أن نشير بكل امتنان أنّ هذا العمل يدين بالدرجة الأولى إلى عناية أستاذتنا

الأولى حجاج أم الخير، الذي تابعت معنا المذكرة بالمناقشة والتوجيه والتّصيحة إلى نهايتها، ولها منّا

جزيل الشكر ووافر التقدير والاحترام.

عين تموشنت يوم: 17 ماي 2022 الموافق ل 16 شوال 1443هـ.

الطالبان:

- بن عبد القادر هاجر

- قدار سهام

مَدخل

الإطار المفاهيمي للدراسة

1. الخطاب: (Discours)

يعرف فنّ الخطاب من المصطلحات التي تميّزت بالشيوع والازدهار في العديد من الدراسات والبحوث الإنسانية المعاصرة والمجالات المختلفة منها العلمية والأدبية الشعرية والفنية والسياسية وغيرها، ويعرف على أنّه عمليّة توجيه الحديث أو الكلام لشخص أو مجموعة من الأشخاص بغرض إيضاح فكرة معينة أو التبليغ عنها، وله أنواع عديدة كاللفظي والغير اللفظي.

أ. الخطاب لغة:

وردت كلمات الخطاب في القرآن الكريم باشتقاقات عديدة نذكر منها:

﴿قوله تعالىّ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ فَصْلَ الْخِطَابِ﴾¹

﴿قوله تعالىّ فَقَالَ أَكَلْنَاهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾²

﴿قوله أيضا: [رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَانُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهَا خِطَابًا]﴾³

وقد وقف المفسرون عند قوله تعالىّ [فصل الخطاب] بحيث أخذت كلمة الخطاب المذكورة في الآية معنى الكلام فقد أشار أبو حفص عمرو بن سلّمة النيسابوري في تفسير فصل الخطاب إلى " القدرة على ضبط المعاني والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون كاملا مكملا فهما مُفْهِمَا "،³

¹سورة ص، الآية 20.

²سورة النبأ، الآية 37.

³النيسابوري، تفسري غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكرياء عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1978، ص80/81.

وأشار إليه أبو الفتح عثمان بن جني بأنه " كل لفظ مشتق بنفسه، مفيد لمعناه " ¹.

وتُحيل لفظة الخطاب في معجم اللّغة العربية إلى معاني عديدة نذكر منها:

ما جاء به أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في أساس البلاغة فقال "خَطَبَ: خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام" ².

في لسان العرب محمد بن مكرم بن علي أبو الفصل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الأفرقي في مادة (خ، ط، ب) قوله "خَطَبَ الخَطْبُ؛ الشأن أو الأمر؛ صَغَرَ أو عَظَمَ وقيل بسبب الأمر.... والخطاب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال، والخطاب والمخاطبة: راجع هذا الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهم يتخاطبان" ³، بمعنى التماثل وتبادل الكلام.

ومما أضافه أبو ظاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي قوله الخطاب أو الخطبة وهي "الكلام المنثور المسجع ونحوه، ورجل خطيب حسن الخطبة" ⁴.

ونذكر أيضا ما دُون في معجم الوسيط "خاطبه وخطابا... كالمه وحادثه وجه إليه كلامًا وتحادثًا، الخطاب الكلام والخطاب: الرسالة" ⁵.

والمفهوم اللّغوي للخطاب هو الكلام الحامل للمعنى المفيد.

¹ ابن جني، الخصائص، مج1، تحقيق محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1952، ص17.

² الزمخشري، أساس البلاغة، تقديم وتعليق، محمد أحمد قاسم، (مادة خطب)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د)، ط، 2005، ص228.

³ ابن منظور، لسان العرب، (مادة خطب)، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د)، ط، 1979، ج4، ص134.

⁴ فيروز آبادي، قاموس المحيط، (مادة خطب)، تحقيق + التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، ص81.

⁵ إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، 1989، ص243.

ب. الخطاب اصطلاحاً:

يقع الخطاب في تحديد مفهومه بشكل عام، والّ ذي قد ينحصر في الكلام بين متكلّمين أو أكثر، باستخدام وسائط متعدّدة للتّواصل يمكن أن تكون شفوية أو مرئية أو حركية أو لمسية وكثيرة هي طرق التّواصل التي يستعين بها الإنسان في حياته اليومية لقضاء أغراضه المعرفية.

وجاء الخطاب بأنّه "هو الميدان العام لمجموعة المنطوقات، أو مجموعة متميزة من المنطوقات، أو هو ممارسة لها قواعدها تدل دلالة على وصف عدد معين من المنطوقات"¹، ويعني بهذا أنّ الخطاب هو كلّ منطوق محدّد ضمن قواعد وله دلالة.

كما أنه عبارة عن "مجموعة من المنطوقات والملفوظات التي تكون بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية المحكومة بقواعد التكوين والتحويل"².

والمقصود هنا أنّه كل شكل خطابي مضبوط بقواعد صرفية كانت أو نحوية.

بينما هاريس في تحديده لمفهوم الخطاب عرفه بأنّه "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في عالم لساني محض"³، والمُراد بهذا التعريف هو التّسوية بين المنطوق والمكتوب، طال أم قصر، بحيث تشكّل من جملة واحدة أو من عدّة جمل وفق منهجية لسانية محضرة.

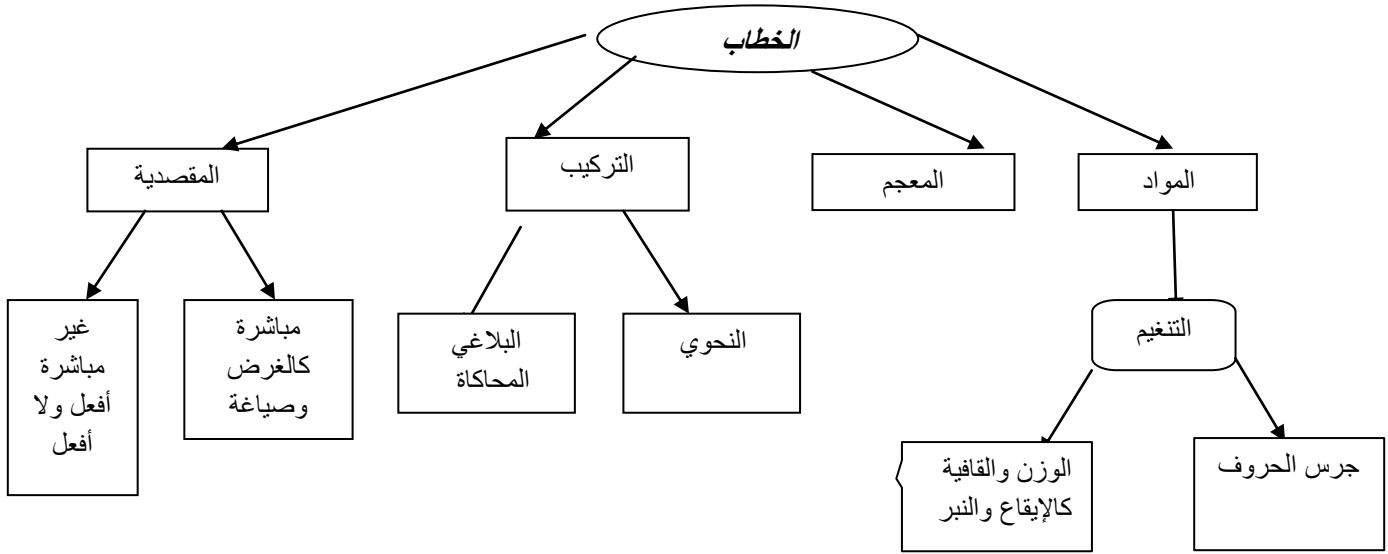
¹ميشال فيكو، نظام الخطاب وغزارة المعرفة، ترجمة أحمد الساتي وعبد السلام عبد العالبي، دار النشر المغربية، دار البيضاء، 1985، ص51/52.

²الزواوي بغورة، الخطاب في فلسفة ميشال فيكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص94.

³Vu. Harris. Essai de linguistique générale. Edition de minuits. 1970.paris. P30/31.

مدخل: الإطار المفاهيمي للدراسة

ومن هنا صار الخطاب يجمع بين المكتوب والملفوظ لغة ويشتغل في التواصل غاية، وصانعا أنماطه اللغوية إبداعا، وله دوافع اجتماعية ونفسية وله ارتباطات بصناعة الدلالة، للتوضيح أكثر اقترحنا خطاطة¹ للتعريف بمكونات الخطاب المدونة على الشكل التالي:



والمستخلص مما سبق توصلنا إلى أنّ الخطاب سواء كان شفويا أو كتابيا فهو نظام من الملفوظات يوزّعها المتكلم بحسب مقاصده وأهدافه، يُراعي فيها مقاييس تحديد الدلالة باستعمال أدوات الربط والتّماسك ويؤدّي غاية خطابية تمتلك تأثيرا وإقناعا في (المتلقي / القارئ)، ويختار المتكلم جملاً وفق معيار لغوي واجتماعي يتمثل في مُتطلّبات السّياق الذي يجمع بينه وبين المُخاطب والأهداف والمقاصد المراد إبلاغها.

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردى، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص142.

2. التآزر (Synergie):

أ. التآزر لغة:

معنى التآزر في **معجم المعاني الجامع** "تآزر (فعل)، تآزر، يتآزر، تآزرًا، فهو متآزر، تآزرا الجاران، تعاونا فيما بينهما تعاضدا وترابطا، والتآزر (اسم) التعاون والتضامن، والاجتماع والمُساعدة المتبادلة"¹.

وجاء في **معجم الوسيط** الفعل (أَزَرَ): أَزَرَ الزرع، أَزَرًا، التَفَّ فَقَوَى بعضه بعضًا، وبه أحاط وفُلان ألبسه الأزرار، والشيء قَوَاه ودَعَمَه"².

أما في **لسان العرب** أَزَرَ (أَزَرَ به الشيء أحاط به.... والإزرار الملحفة أَزَرْت فلانا أَزَرَهُ أَزْرًا قَوَيْتُهُ، وَأَزَرْتُهُ عَاوَنْتُهُ)³.

وفي **حديث البعثة** كما في الصحيحين: "قال ورقة بن نوفل الأسدي القرشي للنبي صلى الله عليه وسلم: أن يدركني يومك أنصرك مؤزرًا أي بالغًا شديدًا"⁴.

والمعنى اللغوي للتآزر هو التضامن وتبادل الدعم بين طرفين أو أكثر بغرض الحصول على القوة.

ب. التآزر اصطلاحًا:

"التآزر هو مُصطلح يُستخدم للإشارة لحصول تأثير كبير عند تعاضد عاملين أو أكثر قياسًا بتأثير كل عامل منهما على حدة ويتميز هذا التأثير بكونه أكبر من حاصل مجموع العاملين، هذه العلاقة يمكن كتابة المعادلة التالية س=2/ص=3/س+ص=5"⁵.

¹ معجم المعاني الجامع (عربي/عربي) من الانترنت

² مجمع اللغة العربي، معجم الوسيط، باب الهمزة، ص 15.

³ ابن منظور، لسان العرب (مادة أَزَرَ)، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د/ط)، 1979، مجلد 4، ص 17.16.

⁴ الفتوى، إسلام ويب، مفهوم التعاون والتضامن والتآزر، الأحد 2005/12/04، رقم الفتوى 69585.

⁵ قاموس علم الاشتقاق الألفاظ "نسخة محفوظة"، 12 سبتمبر 2016، على موقع واي باك مشين.

مدخل: الإطار المفاهيمي للدراسة

وباختصار فالتآزر هو اللّحظة الّذي يكون فيها الكل أكبر من مجموع الأجزاء وبالتالي يكون هناك أداء أكبر أو فعالية كبيرة كما لو كان يعمل بشكل منفصل.

والتآزر بصفة عامّة هو الإِتّحاد والاجتماع بين عنصريين أو أكثر الغرض منه الوصول إلى هدف معيّن، وعلى سبيل المثال بفضل التآزر بين أعضاء الإنسان يمكن لهذا أن يتنفس ويأكل...

المفصل الأول

تأزر الخطاب اللفظي والخطابه البصري

ففي النص التعليمي

1. الخطاب اللفظي Discours verbal oral:

الخطاب اللفظي أو المنطوق هو أداء الفرد للغة بطريقة منطوقة للأصوات والكلمات والجمل في سياق وموقف حياتي أو مدرسي معين بغرض تبليغ رسالة أو التبليغ عن رأي أو حاجة أو مشاعر.

أ. مفهوم الخطاب اللفظي:

هو الأصل في الخطاب، هو الذي ينجزه قائله شفاهةً إلى متلق وتدخل فيه عناصر تعبيرية صوتية وغير لغوية، ويشارك فيه السياق الخارجي وهو الذي يُعرف بمقام الخطاب أو المقال، ويذكر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في هذا السياق بأنه " الاستعمال هو مشافهة قبل أن يكون كتابةً وتحريراً فالمنطوق والمسموع هو الأصل في استعمال اللغة والمكتوب فرع عليه " ¹، فالخطاب اللفظي هو خطاب وإنتاج منطوق يفترض وجود متكلم ومتلقي بُغية التأثير، يتميز بكونه لحظي أي في سياق ومقام معين، تُصاحبه أداءات داخلية تتمثل في التنغيم والتبرير... أما خارجية تتجسد في إيماءات وتعبيرات الوجه والعينين وحركات اليدين وسائر الجسد، وكل ذلك من شأنه توجيه المعنى وتحديد القصد، ويتغير هذا الأخير بتغير سياقات زمان ومكان هذه الأداءات .

ومن منظور آخر يُعرف بلُفه " هو الحديث أو الكلام وهو أسبق من التعبير الكتابي كما أنه أكثر استعمالاً في مختلف مجالات حياة الإنسان وه ذا من جهة ومن جهة أخرى هو أشمل عن التعبير الكتابي حيث يتضمن النطق للأصوات والكلمات وتركيب الجمل وفق قواعد لتؤدي معنى ودلالة في سياق أو موقف معين" ²، ومعنى هذا أن الخطاب المنطوق هو خطاب استعماله بامتياز في شتى مجالات الحياة وفق قواعد مضبوطة للوصول إلى دلالة محدّدة في مقام معين.

¹ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات اللغوية، ج01، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص 81.
² خالد عبد السلام، دور لغة الأم في تعلم اللغة الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة فرحات عباس، سطيف (الجزائر)، 2011/2012، ص85.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

كما أننا نقصد به ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجس أو خاطرة، وما يجول في خاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو ذكر، وما يريد أن يزود به من معلومات أو نحو ذلك، بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء¹، والمقصود بهذا أنّ الخطاب اللفظي هو كلام منطوق يعبر به المتكلم عما يجول في ذهنه مع مراعاة سلامة أسلوبه وصحة تعبيره، ويحظى بأهمية كبيرة في العملية التعليمية التعلمية لإحداث السؤال والمناقشة بين المعلم والمتعلم ويؤدي أيضا إلى ممارسة اللغة وتوظيف المكتسبات بشكل جيد .

ب. خصائص الخطاب اللفظي «الشفهي»

والخطاب اللفظي هو إلقاء الكلام حسب المقام والمقال، بحيث له خصائص يندرج ضمنها، وتتمثل فيما يلي:

*الإيجاز والاختصار وقصر الجمل، بحيث لا تكون رسالة الخطيب طويلة تؤدي إلى الملل ولا قصيرة وتكون مخلة فتعجز عن تغطية جميع الجوانب الخاصة بالموضوع.
*البعد عن الغموض والتركيز على موضوع واحد، مع تجنب التكرار.

*أن تكون الرسالة مراعية ومتوافقة مع المستوى الثقافي للفئة المتلقية فمثلا قولك (ثنائية الدال والمدلول جاء بها سوسير) مناقشا زميلك في المذكرة، ولا يصح مخاطبة التاجر بهذا مراعاة لمستواه الثقافي والعلمي.

*توفر المعنى الكامل في الجمل المنطوقة مع الإكثار من الجمل الإنشائية كالتعجب والاستفهام للفت انتباه المستمع وتفاعله مع المتحدث مثل قولك: (كيف حالك؟)².

*تسلسل الأفكار وترتيب الملفوظات.

¹ينظر، إسماعيل زكرياء، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، (د/ط)، 1991م، ص87.
²<http://store.com> يوم 2022/03/24م، الساعة 10:48.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

*انطوائه تحت لواء الأجناس الأدبية وقواعد تميزها¹، في حالة ما كان النص المنطوق جنسا أدبيا.

*العناصر المصاحبة للخطاب المنطوق "الشفهي" تكون إما داخلية أو خارجية:

الداخلية: تتمثل في القرائن التابعة من الكلمة أو من التركيب أو العبارة ذاتها وتنقسم إلى قرائن صوتية وصرفية، وتركيبية، ونحوية، ومعجمية نابعة من دلالة الكلمة نفسها وسياقها النصي، فمثلا العبارة التالية: (قف عند ناصية حُلمك وقائل)، حيث نفهم من خلاله أنّ القتال هو الجِدُّ والاجتهاد والصَّبْر في تحقيق الغايات، لا قتال حرب ومدافعة عن النفس.

الخارجية: فتنقسم إلى قسمين:

القسم المتعلق بالقرائن الصوتية مثل: الوقفات والتّغيم الذي على ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام للدلالة على معنى معيّن ويسمّى بنظام توالي درجات الصوت بالنّغمة الموسيقية²، والنّبر هو إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق، بحيث يصبح الصوت المنبر مرتفعا وعاليا وواضحا³.

أمّا القسم الثاني فقد تعلق بالأداءات الخارجية التي تُس اهم في تحديد معنى الكلام وتسمّى بالأداءات الغير صوتية مثل السّياق وهو المقام الوارد فيه النص والحركات الجسمية المصاحبة للكلام كحركة اليدين أو الرأس أو العين وتتنوّع عادةً حسب المواقف المختلفة⁴.

*استعمال كلمات لسدّ الثغرات من أجل ربط الأفكار مثل (يعني، في الحقيقة، آه...)⁵.

*إنّ التحكّم في اللّغة الشفهية المنطوقة تُساهم في بناء الهوية الشخصية للفرد واكتساب الثقة

بالنفس.

*عناية المتكلم الشديدة بما ينطقه من حروف وما يختاره من ألفاظ وتراكيب.

¹ الحواس بلخيري، الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب من منظور تداولي، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ص 360.

²الحواس بلخيري المرجع السابق، ص 361.

³المرجع نفسه، ص 361.

⁴المرجع نفسه، ص 362.

⁵خالد عبد السلام، المرجع السابق، ص 66.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

*سلامة الأسلوب صرفيا ونحويا.

ت. الفرق بين الخطاب اللفظي (الشفهي) والخطاب الكتابي:

الخطاب الكتابي	الخطاب اللفظي (الشفهي)
هو الفرع في علم اللّغة.	هو الأصل في علم اللّغة، كما ذكر ابن جني أنّ اللّغة هي أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم.
هو تبادل الأفكار والآراء والمعلومات في شكل مكتوب أو مطبوع لإدراك التواصل الكتابي.	هو تبادل المعلومات والأفكار والرسائل من خلال الكلمات المنطوقة لإدراك التّواصل اللفظي الشفهي.
هو المُدَوّن لفظا على نص ثابت.	هو الذي ينجزه قائله شفاهة إلى متلقٍ.
هو التّواصل الذي يتم بواسطة النص المكتوب بالإضافة إلى ذكر المقام التي شارك فيه، مع التدوين المناسب للحركات والحروف والكلمات مع وجود قارئ.	هو التّواصل الذي ينتج عن طريق كلمات الفم بالإضافة إلى عناصر تعبيرية صوتية وغير لغوية كالإشارات وحركات اليد مع وجود مستمع.
معرفة القراءة والكتابة ضرورية لحدوث عملية التّواصل.	معرفة القراءة والكتابة ليست ضرورية لحدوث التّواصل في هذا الخطاب.
الخطاب الكتابي عملية زمانية آنية أي	الخطاب الشفهي عملية زمانية تعاقبية

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

متتالية بحيث لا يمكن سماع كلمة وما يليها في وقت واحد.	بإمكاني قراءة في وقت واحد كلمة أو كلمتين في نص مكتوب أمامي.
المنطوق يشترط حضور متزامن للطرفين المتكلم والمستمع.	أما المكتوب فهو بخلافه بحيث لا يتم في أغلب الأحيان إلا في ظل غياب طرف من الطرفين.
المنطوق رمز ذهني لكل الكلمات التي تُشير إلى أمر مجرد وعيني.	المكتوب يشير إلى رمز الصوت المنطوق وهو رمز لرمز.
النظام البلاغي في المنطوق يتجلى من خلال الوقفة والإشارة والندبة والنغمة وتوترات الكلام.	ينعكس النظام البلاغي في النص المكتوب من خلال أدوات التثقيط وأدوات أسلوبية أخرى كرتبة الكلمات وانزياح المعنى.

2. الخطاب البصري Discours visuel

تجتهد المنظومة التربوية في إيجاد أنجح وأفضل الطرائق والوسائل لإنجاح العملية التعليمية التعلمية ومن بين هذه الوسائل الصور والرسومات التوضيحية الغرض منها تقريب المعلومات إلى أذهان التلاميذ والمساعدة على فهم المعاني المجردة.

أ. مفهوم الخطاب البصري:

تتألف مصطلح الخطاب البصري من مصطلحين هما: الخطاب والصورة، فالخطاب كما سبق وتحدثنا عنه أنه يمثل لغة يتم من خلاله الاتصال بالآخر؛ إذ تصدر هذه اللغة من مرسل إلى مستقبل

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

وعادة ما تكون بصيغة أفاظ أو إشارات أو إيماءات، يهدف المرسل بهذه اللّغة إلى إخبار أو تبليغ المستقبل بشيء ما أو حدث ما أو خبر ما وكذلك إقناعه بوجهة نظر معينة، أمّا خطاب الصورة فهو الاتّصال الحادث بين المرسل والمستقبل عبر وسيط مرئي بهدف تبليغه لرسائل تنطوي تحت مضمون معيّن، فخطاب الصورة هو عمليّة تبليغ الآخر برسائل مُعينة عبر الصور¹.

"إنّ غاية كلّ خطاب بصري هي استنفار لكمّ هائل من الأحاسيس التي تتو صل بالنظرة أكثر مما تستدعي اللفظي لإدراك م عنها، إنها متعلقة باللّون والشكل والضوء والأبعاد والحركة، لذلك فإن الصورة تُحرمانا من الكلام لكي تعلمنا من النظرة"²، والمراد هنا أنّ النّظر للصور وفهم معناها مرتبطة بقدرة المتلقّي على القيام بالتنسيق بين مجمل العناصر المشكلة للخطاب البصري.

. يعرف أيضا على أنّه: "نسق سيميائي دال يتظاهر ويتفاعل فيما هو لغوي بما هو غير لغوي إذ أنّه يتشكل من علامات أيقونة وأخرى لسانية، وتستند هذه العلامات على وحدات صغرى تقوم بنسج عدد من العلاقات فيما بينها لتأدية الخطاب البصري"³، ومعنى هذا أنّه يدل على تفاعل بين العناصر اللّغوية وغير اللّغوية المُصاحبة لمعناه والغرض منهما فهم الصورة ومضمونها.

إنّ الخطاب البصري بأبعاده وأنماط تحقّقه هو خلاف طاقات الكلام، فالعين في هذا المجال، لا ينظر لها باعتبارها عضوا للبصر، بل هي سند له وظيفة تنتهي عندها كل أشكال التحديدات الدّالة على جوهر الإنسان وكيونته، وقد أودع الإنسان في هذه النظرة كل طاقاته الانفعالية⁴، أو بعبارة أخرى أنّ كلّ ما يقع على العين لغرض ما.

ومن هنا نرى أنّ الخطاب البصري يحتلّ مكانة هامّة في الدّراسات المرئية والفنّية كونه فنّا تصويريّاً يُسخّر الصّورة للتبليغ والتّوصيل من جهة، والتأثير على المتلقّي من جهة ثانية، وبالتالي فإنّ الخطاب لا يقتصر على المفاهيم التي تخص الجانب اللفظي فقط، فالإنسان يتواصل في البث والاستقبال عبر جسده،

¹ينظر أمال قسيمي، الخطاب البصري مقارنة نظرية مفاهيميّة، أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر 03، كلية الإعلام والاتصال، ص 35.

² Vu. Jean Baudrillard + Simulacres et simulation reprint fac si-m caillée, Paris, 1979, p19.

³أمال قسيمي، المرجع السابق، ص 37.

⁴ينظر، صالح علي مسعود قتلوص، سيميائية الخطاب البصري، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد الثالث، ص 81.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

أي من خلال إيماءاته ونظراته، وأدوات اللمس والسمع عنده، إنّ كلّ أدواته قابلة لأن تتحوّل إلى أدوات التّواصل والتّبليغ.

ب. مفهوم الصورة (Image):

الصورة هي شكل من أشكال التّعبير الفني والتواصل، فهي عنصر دال ومنتج للمعنى، وقد أصبحت أكثر تداولاً في ثقافتنا المعاصرة في كل مجالات الحياة، والصورة اليوم بأشكالها وألوانها المختلفة تستطيع أن تعبر عن عدة قضايا بدل إلقاء خطابات وغير ذلك، فيمكن لصورة واحدة التّعبير عن ألف كلمة.

الصورة لغة:

فسنجدها تستمد جذورها إلى الكلمة اليونانية **Image** عندما نرجع إلى أصل كلمة صورة والتي تشير إلى الشبه والمحاكاة، **Icone** أيقونة في الإنجليزية ولقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها **Image** و **Imago** والتي تُرجمت إلى اللاتينية دوراً مهماً في فلسفة أفلاطون وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التّمثيل والتّمثّل للأفكار والنشاطات¹.

الصورة في اللّغة مأخوذة من مادّة (ص، و، ر)، وكلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر أو صفته²، ومن معانيها في لسان العرب: «الصورة» هي الشكل، والجمع صُورٌ، وصَوَّرٌ، وقد تصوّرتَه فتصوّر، وتصور الشيء، توهمت صورته، فتصور لي والتصاوير، التماثيل³، أي أنّ هناك عدّة أنواع للصورة.

كما ذهب **شاكر عبد الحميد** في قوله: "ولعلّ المعنى الأخير للصورة هو الذي أدّى إلى تنامي هذه النظرة الإزدرائية للصورة في الثقافة الإسلامية التي ربطتها بعبادة الأوثان"⁴، أي أنّ الصورة إذ لم تكن وسيلة للهداية في رسالات الأنبياء، ومنع القرآن من التحريف، بحيث وقعت في فضح الطغيان والكفر.

¹ محمد جواد مغنية، مذاهب فلسفية وقاموس المصطلحات، دار مكتبة الهلال، دار الجواد، بيروت، لبنان، ص 214.

² محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، د/ط، شارع سويتز، 2005، ص 149.

³ ابن منظور، لسان العرب، مج1، ط1، بيروت، 1997، ص 85. (مادة صور).

⁴ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابية، الإيجابيات والسلبيات منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 17.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

والمصور هو اسم من أسماء الله الحسنى: "فإنه هو الذي صور جميع الموجودات وربّها وأعطى كل شيء منها صورة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها"¹، أي أنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي صور كل شيء من خلّاقه وجعل لكل واحد منهم ميزة خاصة به، والدليل على ذلك قوله تعالى في كتابه الكريم {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ².

الصورة اصطلاحاً:

وردت العديد من التعريفات الاصطلاحية للصورة لأنها موجودة في كل العلوم من إعلام واتّصال وأدب وتعليمية، لهذا سنتناول مجموعة من التعريفات المختلفة لمجال دراستنا:

والمقصود بها كلّ تمثيل مرتبط بالموضوع **Imago** عرفت على أنّها: " ذات أصل لاتيني الممثل عن طريق التشابه، فأصلها الاشتقاقي يحيل على فكرة النسخ والمثابفة والتمثيل وهي إما ثنائية الأبعاد مثل: الرسم التصويري، أو ثلاثية الأبعاد مثل: النقوش البارزة وهي التماثيل"³، والمراد هنا أنّ للصورة علاقة بالموضوع الذي تُمثله، فهي تحاكيه بدرجة كبيرة كأنّها نسخت عنه، لتشابهها الكبير معه.

. وقد عرّفها محمد صلاح الدين عبد السميع **فضل** بأنّها: "علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية: مادة التعبير وهي الألوان والمسافات، وأشكال التعبير هي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها المشكّلة للمضمون من ناحية أخرى"⁴، وهذا يعني أنّ للصورة علاقة وطيدة مع التعبير من حيث مادته وشكله ومحتواه.

. وتطرّق إليه محمد أدهم بقوله أنّ: "الصورة عبارة عن رموز (أشكال وألوان) تشكّل بنية دلالية لهذه الصورة حيث تعتبر أبسط وسيلة للتوضيح والتفسير والتأثير أكثر ممّا تفعله الكلمة، بحيث نلجأ للصورة

¹ابن منظور، لسان العرب، ص 85.

²سورة آل عمران، الآية 06.

³عبد الحق بلعابد، ثقافة الصورة في الأدب والنقد، منشورات جامعة فيلاديفيار، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان،

الأردن، ط2008، 1، ص 148.

⁴صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص 7/6.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

للحصول على تأثير واسع من خلال مراعاة التقنيات المستخدمة لأجل تحقيق الهدف¹، بمعنى أن الصورة تعطي معنى أدق وأوسع على الكلمة، والغرض من اللجوء إليها هو التسهيل والفهم.

. وقد تناولت الدكتورة **عاليا صالح** بُعدًا آخر للصورة بحيث قالت: "هي في الواقع اقتراب أو ابتعاد معنى من المعاني، ولا توجد صورة أصلية"²، أي أنّ الصورة في حقيقتها تجسيد لموضوع ما، أو التعبير عنه وذلك باقترابها من الواقع بتجسيده فيها كما هو، أو الابتعاد عنه بشحنها بالخيال.

ونستخلص مما سبق أنّ الصور تنوّعت بتنوّع المجالات التي تعرض فيها، ومن بين هذه الأنواع الصورة التعليمية التي تدخل ضمن مجال دراستنا.

ت. مُكوّنات الخطاب البصري:

إنّ الخطاب البصري يُعدّ من الخطابات التي تتدرج ضمن الممارسات الثقافية، فهو يكتسي طابعا يتمثّل في مُكوّناته اللغوية والأيقونية، فيتمثّل نسيجًا تتشابه فيه مجموعة من العلامات وفق قواعد تركيبية ودلالية. بحيث يتكوّن من نسقين أساسيين وهما:

النسق الأيقوني:

ويتولّد عن الصورة؛ التي يتميز بحضورها الارتياحي التي تُساعد على ترسيخها في ذهن المتلقي، كما أنّها ترسل تماثلات رمزية عديدة لكل مراد الغرض منه أو التّوصيل والتأثير، ويزخر هذا النسق بأهميّة بالغة نظرا لوظائفه المتعدّدة التي يمكن اختزالها في الوظائف التّالية:

الوظيفة الجمالية: ترمي إلى إثارة الذوق³.

¹أدهم محمود، مقدمة إلى الصحافة المصورة، الصورة الصحفية وسيلة اتصال، دار البيضاء، المغرب، ط1، ص 16.
²عاليا صالح، اللغة مهارات اتصال، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص 56/55.
³شاكر عبد الحميد، التفصيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية الذوق الفني، دار الوطن للنشر، الكويت، د/ط، 2001، ص 60.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

الوظيفة التوجيهية: الصورة فضاء مفتوح على كلّ التأويلات، لهذا تكون مُرفقة في أغلب الأحيان بتعليق لغوي، وفي هذا الإطار نُحيلنا الصورة على قراءة النص الذي يحمل أبعاد فكرية وفلسفية¹.

الوظيفة التمثيلية: تقدم لنا أشخاص والأشياء في أبعادها وأشكالها بدقة تامة، الذي قد تعجز عنه اللّغة في كثير من الأحيان، أي أنّها تُجسّد مضمون النص².

الوظيفة الدلالية: تتآزر الوظائف الأربعة لخلق عالم دلالي مُعيّن نتيجة التفكير والتأمل الذي أسّسته الصورة لدى المتلقّي.

النسق اللساني:

يكون عكس النسق الأيقوني، بحيث يتميّز ببُعد المسافة بينه وبين مرجعه، فغرض صورة يكون أقرب من وصفها بجملة لفظية، ويربط بين مختلف مقاطع النسق الأيقوني لاسيما عندما يتعلّق الأمر بصورة ثابتة، ويتجلى النسق اللساني في البنية اللغوية للخطاب البصري الذي يتكوّن من المستويات الصوتية والصرفية والدلالية، وهو بذلك يمثّل اللّغة.

* من مميزات النسق اللساني³:

. الاعتماد على التكرار والسّجع للإلحاح والتأكيد والتّنعيم.

. استخدام كلمات مألوفة لدى الجميع.

. استعمال الجمل الاسمية أكثر من الجمل الفعلية لأنّها تدلّ على الثّبات والاستمرارية.

. استعمال كلمات محفّزة لإعطاء زُود فعل من عند المتلقّي.

¹ ينظر، سعد بنكراد، الصورة الإشهارية المرجعية والجمالية والمدلول الاجتماعي، مجلة الفكر العربي المعاصر، 2000، ص 64.

² المرجع السابق، ص 64.

³ ينظر، حلّيم نورالدين، أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، 2017، ص 25.

. ابتكار ألفاظ جديدة.

. التشبيه والاستعارة.

. استعمال في بعض الأحيان الاستفهام والنداء من أجل لفت انتباه المُتلقّي.

ث. خصائص الخطاب البصري:

إنّ مفهوم خطاب الصّورة يعني الاتّصال الحادث بين المرسل والمستقبل عبر وسيط مرئي، بهدف تبليغه لرسائل تحتوي على مضمون مُعيّن، فخطاب الصّورة هو عملية تبليغ الآخر برسائل مُعيّنة عبر الصّور، وله جملة من الخصائص المختزلة في النقاط التالية¹:

. تتخذ دوال اللّسان طابعا خطيّا، وتُدرَك حسب نظام تُحدّده الجملة؛ غير أنّ الأيقون ينتشر في فضاء الخطاب البصري؛ بحيث تغيب الخطية في إدراكه، فإدراك عناصره متتالية اختيارية متروكة للمتلقي، فإذا كانت قواعد النّحو والصّرف تحكم اللّسان، فالخطاب البصري يتخلّص من هذه القواعد.

. الخطاب البصري لا يقبل التقطيع المزوج، فهو عبارة عن وحدة شاملة لا تقبل التقطيع، وأيضا هو عبارة عن ملفوظ، لأنّ لديه الإمكانية في اقتراح عدّة ملفوظات في الحدود الدّقيقة للتوازن اللّساني.

. إمكانية صنع رموز، وصياغة دلالات، وتجسيد قيم لما تحتويه من عناصر تعبيرية؛ سواء تمثّلت فيما هو شكلي؛ أو لوني؛ أو حتمي؛ جمالي، بهذا عدى على أنّه مصدرا أساسيا لإنتاج وتوظيف وتشكيل الوعي والوجدان والسلوك.

. الاختصار والشّمولية وهما صفتان في الخطاب البصري، الذي قد يختصر عدّة صفحات من الكتابة في خطاب واضح وشامل.

. الخطاب البصري مُفتح على عدّة تأويلات وذلك لاختلاف قدرات المتلقّين وقد يحمل معاني مُضمرة لا تحملها دواله (السنن)، وقد يُزيّف الحقيقة أحيانا.

¹ ينظر، أمال قاسيمي، المرجع السابق، ص 41.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

. الخطاب البصري يستند إلى خاصية التعليل والمماثلة والتشابه، لأداء رسائله التي تؤدي إلى نقل الواقع بكل عضوية وطبيعية.

. الخطاب البصري وسيلة اتصالية؛ إذ كشفت الدراسات المختلفة أهميته ودوره الاتصالي بل يتعدى ذلك ليكون عاملاً أساسياً في ترمين العلاقات الإنسانية، وتنمية الحس الجمالي من خلال الإحساس بألم الآخر.

. كما يمكن أن تُثبت دوره الاتصالي من خلال المرحلة الابتدائية الإنسانية، أي قد كان الخطاب البصري وسيلة إنسان للتعبير عن حاجاته البيولوجية لأجل التواصل، والخطابات الموجودة في الطاسيلي دليل واضح على أن الإنسان كان يتصل بغيره بواسطة هذه الرسومات التي بقيت حتى وقتنا الزاهر لتأدية دورها الاتصالي مع الأجيال المنتالية، ونفس الشيء يخص اللغات القديمة التي كانت عبارة عن رسومات وصور مثل: لغة الفراعنة وجدت لأداء رسالة اتصالية تتجاوز حاجز الزمن.

ج. عناصر تحليل الصورة:

لابدّ على الباحث التطرق إلى بعض العناصر لتحليل صورة ما، والتي لا بدّ وأن يشتمل التحليل الصوري عليها ومعرفة الدلالات والمعاني؛ التي تعبّر عنها وعن المعنى الظاهر والباطن ومن أهمها:

اللون في الصورة: يقوم اللون بدور هام في عملية تشكيل الصورة البصرية وله عدة دلالات معيّنة، وكلّ لون له دلالة يُحاول الفنّان من خلالها أن يوصل معنى معيّناً إلى القارئ أو المشاهد، فاللون الأحمر يُشير إلى الموضوعات العاطفية ويرمز للحب وفي حالة الحرب إلى الدماء، كما تتغيّر دلالة اللون وفقاً لثقافة الشعوب، ومن ثمّ فمن يحلّل خطاب الصورة لابدّ عليه إدراك معاني ودلالات أبعاد الألوان¹.

الإضاءة: تلعب الإضاءة في تشكيل أو تكوين الصورة دوراً حاسماً، في نقل عنصر الزمن والتباين بين مكّونات الصورة، فالضوء الساطع يعطي الإحساس بالأمل والفرح، أمّا الظلام يدلّ على الغموض

¹ينظر، قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ص 114.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

والخوف، والإضاءة النَّاعمة ترمز على الشاعرية، فتعدّد استخداماتها تُعطي دلالات رمزية؛ تعبيرية ودرامية جمالية¹.

لغة الجسد: إنّ تحليل مكونات الصورة التي تظهر فيها الشخصيات لا بدّ أن تكون له معرفة تامة بدلالات الحركات الجسمية، سواء العين أو اليد، الضحك وحركة الجلوس...².

الحركة والخطوط: فقد أظهرت التجارب السيكلوجية بأنّ بعض الخطوط توحي بالحركة الموجهة، ورغم أنّ الخطوط الأفقية والعمودية تبدو ساكنة إلاّ أنّه في حالة تبين حركة ما، وتميل الخطوط الأفقية إلى التحرك من اليسار إلى اليمين، والخطوط العمودية إلى التحرك من الأسفل إلى الأعلى، والخطوط المائلة تكون بطبيعة الحال أكثر ديناميكية، والخطوط الغليظة إلى القوة، والناعمة ترمز إلى الرقة والأنوثة³.

3. النص التعليمي:

أ. مفهوم النص التعليمي:

"يعرف بأنّه المعلومات والمعارف التي تتضمنها المادّة التّعليمية، ويهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية منشودة، وهذه المعلومات والمعارف تعرض للطّالب مطبوعة على صورة أو رموز أو أشكال أو صور أو معدّلات، أو قد تُقدّم إليه بقالب سمعي أو سمعي بصري"⁴، والمراد هنا أنّ النصّ التّعليمي محور العملية التعليمية ودعامتها الأساسية، فهو على اختلاف أنواعه له غاية وحيدة، وهي إتمام مهارات المتعلّمين اللّغوية والفكرية والتّعبيرية.

. يُعتبر النصّ التعليمي أهم وسيلة تواصلية في مجال التّدرّيس، وله دور كبير وفعّال في عملية تكوين المتعلم وتنمية معارفه؛ وقدراته اللّغوية والفكرية، وبالتالي لا يمكن إغفال أهميته البارزة في العملية التعليمية، بحيث قيل: "فهو يُشكل مُكوّنًا أساسيًا من مُكوّناتها (العملية التّعليمية)، باعتباره يحمل مضمونا

¹ينظر، جوزيف وهاي فيلمان، ديناميكية الفيلم، تر (محمد مفتاح)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996، ص 141.

²المرجع نفسه، ص100، نقلًا عن: د صالح علي مسعود قتلوص، سيميائية الخطاب البصري، ص 83.

³ ينظر، لوي ديجانتي، فهم السينما، (تر: جعفر علي)، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981 م، ص15، نقلًا عن د: صالح علي مسعود قتلوص، سيميائية الخطاب البصري، مدرسة الإعلام والفنون الأكاديمية الليبية، ص 83.

⁴محمد محمود، التصميم التعليمي نظريو وممارسة، دار المسيدة، الأردن، ط1، 1999، ص 127.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

معرفةً ولغوياً؛ يتطلب من الأستاذ إفهامه للطالب¹، إذن النصّ التعليمي يحمل رسالةً تبليغيةً تستدعي من الأستاذ تبليغها وإيصالها للمتعلم.

بحيث ذهب كلٌّ من غاليسون وكوست في تعريفهما للنصّ في إطار تعليمي إلى القول: "... في ميدان التّعليم بصفة عامة يعني النصّ غالباً ما يقدم للفهم والتحليل والحفظ، في ميدان تعليمية اللّغات نعتبر الوُلوّج إلى النّصوص الأصلية أحد الوسائل التي نرجو منها تحقيق أهداف كتوجيه المتعلّم، والفهم وتقييم النّصوص"²، فالنصّ التعليمي هو كل ما يوجّه لغرض الفهم وتحقيق هدف تعليمي تربوي.

يُعدّ النصّ التعليمي همزة وصل بين الأستاذ وتلميذه: "فهو يُشكل عملاً إجرائياً في العملية التواصلية بين الطالب والأستاذ باعتبارهما عنصريّن أساسيين في المثلث التعليمي"³، أي أنّ النصّ عبارة عن أداة تواصل يتواصل من خلالها المعلّم بالمتعلّم الذي يُحاول الاستيعاب والتّفاعل مع المادة التعليمية؛ الممنوحة إليه، وبالتالي فالنصّ التعليمي يُعدّ: "الحصيّلة المعرفية التي تستدعي من المرسل امتلاك آليات التّبليغ والاختزال لنقلها إلى المتلقّي فهو أساس جوهري لا يمكن الاستغناء عنه"⁴.

يتكوّن مفهوم النصّ من منظور تعليمي على أنه: "مجموع الوحدات التّواصلية التي تجتمع في شروط وظروف معينة، وهي السياق من أجل تحقيق غرض؛ إمّا إبداعيّ تواصلّي كالنصّ الأدبي، وإمّا تواصلّي كالخبر في الجريدة"⁵.

وعليه يتضح جلياً أنّ النصّ التعليمي هو كلُّ نصّ وُظّف في العمليّة التّعليمية، لأجل غرض تربوي تعلّمي وهو يحمل بين ثناياه رسالة مقصودة تستهدف فئة تعليميةً مُحدّدة، لأجل تنمية قدراته؛ وتوسيع مكتسباته، وتطوير معارفه.

¹ خدير المغلي، تعليمية النصّ التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، أدرار، الجزائر، 2010، ص 360.

² لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008م، ص 39.

³ خدير المغلي، المرجع السابق، ص 360.

⁴ خدير المغلي، المرجع السابق، ص 360.

⁵ لطيفة هباشي، المرجع السابق، ص 41/40.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

ب. خصائص الخطاب اللفظي في النص التعليمي (القراءة):

بعد الحديث سالفًا عن مفهوم الخطاب وخصائصه بصفة عامّة، ففي هذا الجزء سنحاول التطرّق إلى خصائصه في النصّ التعليمي أثناء حصّة القراءة بصفة خاصة، التي جمعناها في النقاط التالية:

. قراءة الكلمات قراءة صحيحة من الناحية الصرفية (بنية الكلمة)، ومن الناحية النحوية (حركة إعراب أواخر الكلمات: السكون، الفتحة، الضمّة، الكسرة)، وذلك بحسب موقعها في الجملة.

. تغيير نبرة الصوت بين الحين والآخر بحسب المعنى الموجود في الجملة، كالاستفهام والتعجب، والإخبار والطلب، مع تغيير ملامح الوجه من عبوس إلى ابتسامة ودُهور وغ ي ذلك بمُصاحبة بعض الحركات والإيماءات الجسمية لتسهيل إيصال الفكرة.

. تحقيق السرعة القرائية، التي تُعدّ من أهمّ المهارات التي تكون وسطا بين البطيء المُعيب والإسراع المُخل¹.

. الأداء الصوّتي الملائم لمخارج الحروف، والظواهر الصوتية العربية كالوقف والتنوين والنبر؛ والتنغيم.

. سلامة النطق وتجنّب العيوب النطقية.

. وجود صورة مرافقة تعمل على المساعدة في قراءة مضمون النص تكون إمّا اصطناعية أو حقيقية.

. النّقة بالنّفس أثناء القراءة.

. التحلّي بثقافة الاستماع عند المتلقين لاستيعاب الخطاب الملفوظ.

. احترام علامات الوقف والترقيم الموجودة في النصّ التعليمي، والدراية بمعانيها المُتمثّلة فيما يلي:

. **النقطة:** تُستعمل لإنهاء جُملة متكاملة من حيث قواعد اللغة وتُفيد معنى مستقل.

¹فهد خليل الزايد، أساليب تدريس اللغة العربية (بين المهارة والصعوبة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 31.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

؟ /! : تُستخدم للاستفهام والتعجب، أي للسؤال أو الانفعال ولأبَد على القارئ الانفعال معها سواء

بحركات اليد وإيماءات الوجه، للتعبير عنها.

، تستخدم بدل حروف العطف، للفصل بين الجمل القصيرة المتكاملة، وتكون للوقف قصد الكلام.

؛ تستخدم للربط بين جملتين، تفيد الوقف المتوسط.

: الوقف المتوسط للتعريف أو التفسير.

..... تدل على وجود حذف في النص لتجنب التكرار، أو لغرض آخر كمن نقل النص أراد حذف

جزئيات لا علاقة لها بالموضوع.

ت. أوجه التشابه والاختلاف بين الخطاب اللفظي الشفهي والخطاب اللفظي في النص التعليمي أثناء حصة القراءة:

أوجه الاختلاف	أوجه التشابه
اختيار الألفاظ والتركيب للتحديث.	النطق الصحيح للحروف، والتحكم في نبرة الصوت.
سلامة الأسلوب صرفيا ونحويا.	الالتزام بالظواهر الصوتية العربية كالنبر والتنوين، والتنغيم.
قراءة الكلمات قراءة صحيحة صرفيا ونحويا.	الثقة بالنفس.
وجود صورة مرافقة.	ثقافة الاستماع.

استعمال الإيماءات والحركات الجسمية.	احترام علامات الوقف.
-------------------------------------	----------------------

ث. الصورة التعليمية:

مفهوم الصورة التعليمية:

تُسمّى بالصورة المُسطّحة، وتشمل جميع الصور الفوتوغرافية وصور المجالات والصُّحف والكتب، ويكمن تعريفها على أنها تمثيل مُسطح لواقع مُجسم، أو هي صورة بعدي الطول والعرض، تُحاول ترجمة خمسة محاور في الأصل هي: الطول، العرض، العمق، التأثيرات البيئية، الحركة خلال الزمن، فالصورة إذن تحاول نقل ما تراه العين في الواقع على مسطح ذي بعدين، وتُوحى للمُشاهد بالبعد الثالث عن طريق الظل أو عمق المجال أو المدى¹.

وذكرت في تعريف آخر على أنها: "وسيلة يلجأ المُعلّم إلى استخدامها بُغية تقريب المفاهيم المُجردة إلى ذهن المُتعلّم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات، ومن ثمّ تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها: صور الخرائط؛ الصور الفوتوغرافية؛ صور الحيوانات، صور النباتات...."²، وبمعنى آخر أنها صورة لتقريب المعلومات واستيعابها.

والجدير بالذكر أنّ الصورة التعليمية هي الصورة المرافقة للنص التعليمي، وهي صورة هادفة ومفيدة، تستخدم في مجال التعليم والتربية وبالتالي تتحوّل هذه الصورة إلى صورة ديداكتيكية، فهي وسيلة توضيحية وأداة بيداغوجية هامة تُساعد المُتعلّم والمعلم في معاني التبليغ والإفهام والتّوضيح، وتفسير ما غمض في الدرس وتبيان جُزئياته وتفاصيله المُعقّدة بشكل محسوس ومُشخّص، خاصّة أنّ المُتعلّم لا يُمكنه فهم

¹ ينظر، محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، ص116.

² محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، القاهرة، مصر، 2005م، ص117.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

المجردات كثيرا، لذا تُقدم الصورة التربوية دورا هاما في تبسيط الدرس وتسهيله وتلخيصه وتبيان خطواته المقطعية؛ بطريقة ديداكتيكية مُسيرة راسخة في العقل¹.

فالصورة عند دخولها لمجال التربية والتعليم تُصبح وسيلة ديداكتيكية تدريسية، الغرض منها تقريب البعيد وتيسير الغامض، وتفسير المُبهم من الأفكار.

أهمية الصورة التعليمية:

بما أنّ الصورة التعليمية رسالة اتّصالية إقناعية، لديها دور فعّال في مجال التّعليم يلجأ لها كل من المعلمّ والمتعلّم بُغية توضيح وتسهيل وإيصال المعلومات، وهذا ما يخلق لها أهمية بالغة في العملية التعليمية؛ نذكر البعض منها:

*جذب انتباه التلاميذ، وإثارة اهتمامه نحو المادة التعليمية².

*ترسيخ في أذهان المتعلمين المعلومات المذكورة فيها.

*ترتيب الصُّور في الكتاب المدرسي؛ سيساعد التلاميذ على تتبُّع الفكرة المعروضة وتكوين مفهوم شامل للموضوع المراد دراسته.

*تحفيز التلاميذ وشغل انتباههم مع الدرس.

*يساعد استخدام الصُّور على العموم في تنويع طرق التّعليم، ومُراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وفي نفس الوقت يكون دافعا لهم ومحفّزا عن الدراسات النظرية³.

*استخدام الصُّور يساعد على تطوير القدرات الإبداعية للخيال عند الأطفال.

¹جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي، شبكة الألوكة، في 2022/03/13، س 09:42.

²محمد عبد الباقي أحمد، المرجع السابق، ص 150.

³محمد عبد الباقي أحمد، المرجع السابق، ص 150.

أنواع الصورة التعليمية:

للصورة التعليمية ثلاث أنواع أساسية تتدرج على الشكل الآتي:

*أ/ الصور الحقيقية:¹

يظهر هذا النوع في الصور الفوتوغرافية، أو صور الشخصيات المعروفة كالمؤلفين والمجاهدين والعلماء....، أو مواقع أثرية كلاله سنّي، تيمقاد...؛ أيضا صور لدول العالم وغيرها، فهي ليست غريبة عن المتعلم لأنه قد يكون رآها في شاشة التلفزيون، أو زارها كالمُدن والعواصم خاصة في بلاده.

*ب/ صور مصنعة:

فهي تميل أكثر إلى الخيال، وهي صور توقعية لا تستند إلى ما سبق، بل إلى الخيال عن طريق توقع أحداث، ووقائع لم يسبق للفرد رؤيتها وإدراكها من قبل، ومعنى هذا أنها من الصور الخيالية التي لا تظهر في الواقع، لكن لها دور في العملية التعليمية وهي موجودة في الكتب المدرسية، لإستعانة بها في تقديم المعرفة وتسهيل التعلم لدى المتعلم، وهذا النوع من الصور يميل أكثر إلى إعطاء مواعظ للمتعلم من الناحية الأخلاقية وغيرها، فهي موجودة لترفع عن المتعلم الملل، وهي نوع من الترفيه تساعده على الارتياح.²

*ج/ صور غير حقيقية (مرسومة):

صنف من أصناف الصورة التعليمية بحيث تحتوي على رسوم بسيطة يُسهل فهمها، تجذب انتباه القارئ لها، وتثير سلوكه فقد تطرق إليها الباحثون بأنها: "تمثل صورة قليلة التفاصيل مُعبّرة عن

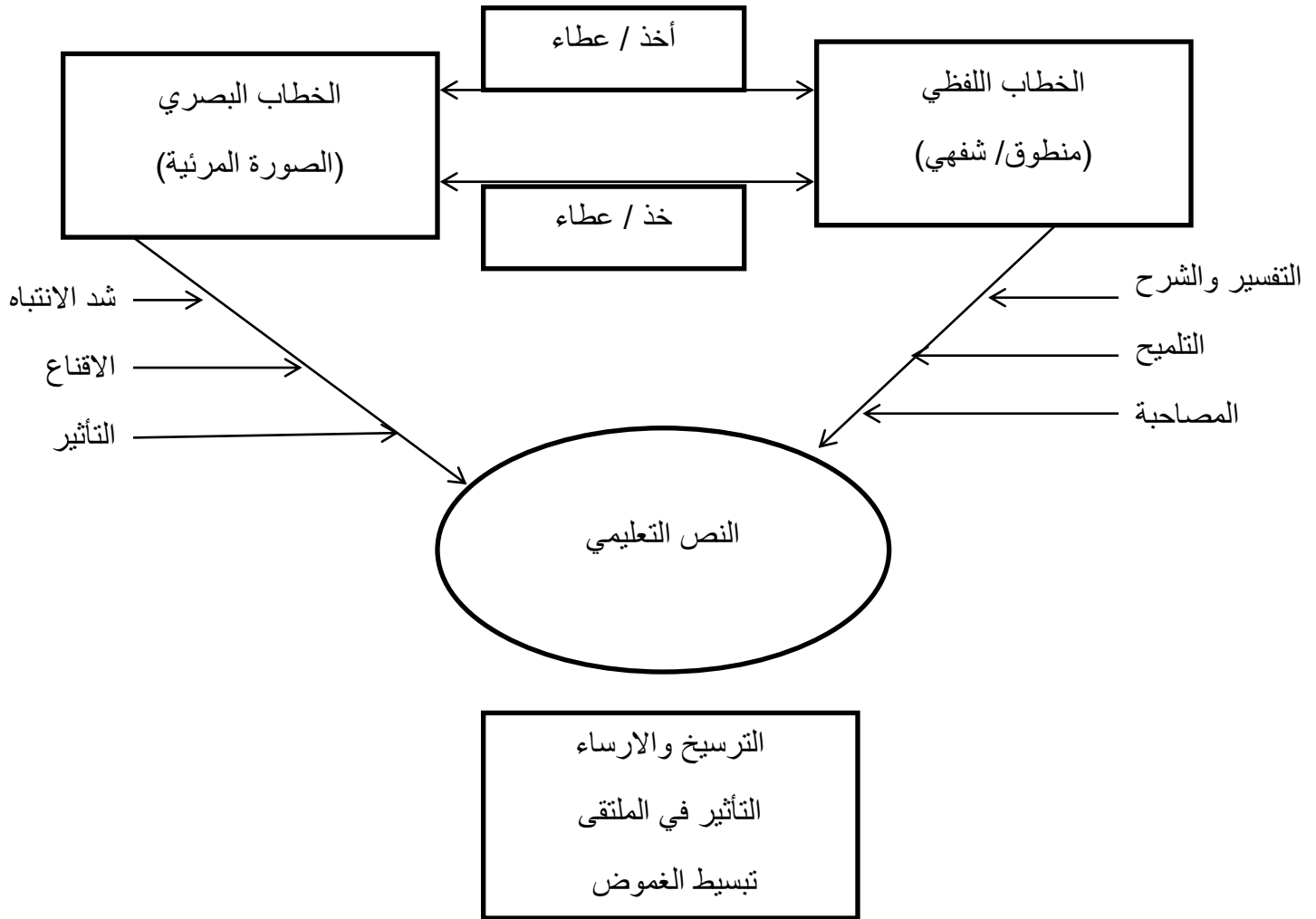
¹ منال بوشامة، الصور التعليمية في المرحلة الابتدائية (دراسة تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن المهدي، أم البواقي، الجزائر، 2013/2012م، ص59.

² المرجع السابق، ص60.

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

موقف....¹، هي صور جد بسيطة؛ عبارة عن رسومات واضحة، زاهية بألوان مُعبّرة مصاحبة لكل نص من النصوص التي يحتوي عليها الكتاب المدرسي، ودورها هو إثراء خيال المُتعلّم، لأنه بقراءة النص يُحاول تخيل ما يحتويه النص والصورة المُصاحبة تعمل على هذا ممّا يتّضح لديه بشكل أيسر.

4. تآزر الخطاب اللفظي والبصري في النص التعليمي:



¹الغريب زاهر، إقبال بهبهاني، تكنولوجيا التعليم، دار الكتاب الحديث، ط2، القاهرة، مصر، 1999م، ص252، نقلا عن المرجع السابق، ص65.

يُمثلُّ هذا المخطط عملية التآزر التي تحدث بين الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي بصفة مُبسّطة.

إنَّ الخِطاب اللفظي (المنطوق) يشغل بشكل مواز مع الأيقونات الموجودة في الخطاب البصري (الصورة المرئية)، فإنّه يتخذُ أيقونًا هو الآخر ويتطلّب عملية فيزيائية وهي القراءة¹، وذلك من أجل تكثيف المعنى المراد تبليغه.

فالعلاقة بين الخطاب المنطوق والصورة علاقة تكاملية، جمالية تفاعلية تتمثل في النقاط التالية:

* جاء توظيف الصورة بوصفها الوحدة الرئيسية، فيما جاء النص الكتابي مفسرا وداعما لها، مُحققًا علاقة ترابطية ما بين الحالة المرئية والفكرية (التعبيرية المؤثرة).

* تُستعمل الصورة التعليمية من أجل إقناع المتعلم والتأثير عليه ذهنيًا، وجدانيًا، وحركيًا، أمّا النص الكتابي فيُستعان به تلقًا ودلالة وتداولًا، وهنا باستعمال الذهن والأحاسيس والحركة نصل إلى الدلالة والمعنى بُغية التواصل والأثر المعرفي.

* إنَّ شكل العلاقة بين الصورة التعليمية والنص الكتابي أساسها التعاؤد (التآزر)، بحيث يُؤدّيان معًا دورًا تكامليًا في عملية الاتصال والتبليغ، وقد تزداد أهمية الصورة في حالات بينما تزداد أهمية المضمون في حالات أخرى.

* في بعض الحالات تكون الأهمية المرئية واللفظية مُتساوية، وهذا راجع إلى التّجسيد المُلائم للفكرة المراد تبليغها لفظيًا في تصميم واحد.

* العلاقة بين الخطاب اللفظي والخطاب البصري هي علاقة أخ ذ وعطاء فالأول يأخذ من الثاني، والثاني يأخذ من الأول، والغرض منها هو ترسيخ الفكرة وتبسيطها.

¹ ينظر، عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2009م، ص158.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

تمهيد:

وقع اختيارنا في هذه الدراسة على كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، كمجال للتطبيق، أما في ما يخص تطرّفنا لهذا الطور لم يكن اعتباطيا وإنما نتيجة تفكير مُعمّق في حساسية المرحلة العمرية أولاً؛ التي تمهّدهم للانتقال للمرحلة الثانوية، وفعالية الكتاب المدرسي بكل مضامينه في العملية التعليمية التعلمية ثانياً، الذي بدوره يُعدّ سندا تربويا، وبالأخص تلك الصورة المرافقة للخطاب اللغوي التي ليست لتزيين الكتاب وتسلية القارئ، بل أصبحت جزءا لا يتجزأ من تضاريس الكتاب، وعلى هذا السبيل تمحورت دراستنا على النصوص الأربعة التالية .

لمحة عن الكتاب المدرسي:

يُعتبر الكتاب المدرسي وسيلة هامة في أيدي المعلّم والمتعلّم لنجاعة العملية التعليمية، إذ يستعملها كلا الطرفين داخل القسم وخارجه، إذ يعدّ المرجع الأساسي الذي يعود إليه المعلّم في إعداد وتحضير الدرس للمتعلّمين، أمّا بالنسبة للمتعلّم فإنّه يعتمد عليه في قراءة وتنمية مهاراته اللغوية، وحل مختلف الأنشطة اللغوية، فالكتاب المدرسي هو عبارة عن "مجموعة من المعلومات المختارة والمبوية والمبسطة التي يمكن تدريسها، من حيث عرضها تمكّن التلميذ من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة...وهو كذلك وثيقة رسمية موجّهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية، ومصمّمة للاستخدام في القسم، تتضمن مصطلحات ونصوصا مناسبة وأشكالا وتمارين"¹، إذ يمثل الكتاب المدرسي أداة هامة كون المعلّم والمتعلّم يعتمدان عليه بشكل كلي نظرا لأهميته الكبرى في العملية التعليمية. و "هو الأداة الرئيسية في

¹المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، إثراء فريدة شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي، 2009، ص84؛85، نقلًا أسماء دراس/ هدى بودينة، النصوص التعليمية في كتابي اللغة العربية للسنة متوسط دراسة مقارنة بين الجيل الأول والجيل الثاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2019/ 2020، ص11.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

عملية التعلّم والتّعليم، وهو ليس مجرد وسيلة تعليمية مساعدة للمتعلم بل ركيزة أساسية في العملية التعليمية¹.

دراسة الغلاف الخارجي للكتاب:

الغلاف الخارجي للكتاب له أثر كبير في جذب التلميذ وتشويقه لقراءته، فكلمًا كان الغلاف جميلاً وله منظر يلفت الانتباه أصبح التلميذ أشدّ رغبةً وتشويقاً لقراءته، وعند معاينتنا لهذا الكتاب لاحظنا ما يلي:

أنّ هذا الكتاب يتكون من غلاف أمامي وغلاف خلفي من الورق المقوّى الناعم، فالغلاف الأمامي متعدّد الألوان بين البني، الأبيض، الأصفر، الأحمر والأخضر، الأزرق. كتب في أعلاه "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، تليها عبارة "وزارة التربية الوطنية" باللون الأبيض، يليها في الجهة الأمامية الرقم 04 باللون الأصفر داخل إطار أحمر اللون، وأمامها كتبت عبارة "السنة الرابعة من التعليم المتوسط" باللون الأحمر في شريط أصفر، وتحتها مباشرة هناك رسم للكورة الأرضية يتوسطها حرف (ض) باللون الأخضر، وهو كما نعلم رمز للغة العربية المسماة بلغة الضاد، تحيطها مجموعة من الآثار القديمة، وهذا الرسم يرمز لمدى انتشار اللغة العربية حول العالم، وفي أسفل الغلاف يوجد رسم لكتاب مفتوح الذي يعدّ دلالة على العلم، وكتب تحته منشورات الشهاب باللون الأبيض. أمّا الغلاف الخلفي فهو بني اللون، كتب في أسفله باللون الأبيض "كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 19/87، بالإضافة إلى رمز الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وكذا سعر هذا الكتاب الذي يبلغ حوالي 261.16 دج.

¹ صليحة مكي: طريقة تنظيم نشاط قواعد اللغة العربية في السنة الأولى متوسط والسنة السابعة أساسي من خلال الكتاب المدرسي، مجلة اللسانيات العددان 13.12، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2007، ص151، نقلاً عن: ليندة وارث، نسيمه خنيش، التفاعل مع النص الأدبي في مرحلة التعليم المتوسط السنة الرابعة أنموذجاً دراسة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017/2018، ص64.

حجم الكتاب:

وهو متوسط الحجم، يبلغ طوله حوالي 28 سم وعرضه 20 سم، وسمكه حوالي واحد سنتيمتر (01سم)، يحتوي على 166 صفحة، كُتب بألوان متعدّدة.

الإخراج:

أمّا بالنسبة لعنوان الكتاب فهو: "اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط"، تحت إشراف الدكتور حسين شلوف، والدكتور أحسن الصيد أستاذ التعليم العالي، و بوبكر خيشان مفتش التربية الوطنية، وأحسن طعيوج وأحمد زبير مفتش التربية والتعليم في المتوسط، و سليمان بورنان أستاذ مكوّن في التعليم الثانوي.

مقدمة الكتاب:

وهي موجّهة خصيصا لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، فهي تساعدهم على أخذ نظرة عامة حول ما يحتويه هذا الكتاب وأهم ما ورد فيه، حيث تتكون من خمس فقرات تبرز مدى أهميته وذلك بما يقدّمه لهم من معارف وطرائق عمل، وما يزوّدهم به من قيم، كما تتضمّن هذه المقدمة جملة من المبادئ البيداغوجية أهمّها:

. كونه يرافق التلميذ في إنهاء مرحلة تعليمهم المتوسط، ويهيئهم لمزاولة التعليم الثانوي فيما يخص تعليماتهم في مادة اللغة العربية.

. يتيح للتلاميذ تناول جانب من التعليمات اللغوية في الميادين التي سيوظّفون فيها معارفهم وقدراتهم والتعبير عن مواقفهم.

. تزويد المتعلّمين بمجموعة من القيم من خلال نصوصه المنطوقة والمكتوبة، وذلك لتمكينهم من الإنتاج الشفوي والكتابي.

التوزيع السنوي لمحتوى الكتاب:

يحتوي هذا الكتاب على ثمانية مقاطع تعليمية، بحيث يحتوي كل مقطع على مجموعة من الموضوعات والأنشطة التعليمية، ففي بداية كل مقطع نجد خطاب فهم المنطوق، والذي غايته حسن الاستماع إلى الخطاب والاستعداد له والتفاعل معه من خلال الأفكار والمحتويات التي يتضمنها هذا الخطاب، وحسن الفهم والمناقشة والتحليل...، والتي يبلغ عددها ثمانية خطابات، أي أن كل مقطع يتكوّن من نص منطوق واحد، كما نجد مجموعة من النصوص المكتوبة والتي يبلغ عددها أربعة وعشرون نصّاً، حيث يحتوي كل مقطع على ثلاثة نصوص، يتمّ دراستها عن طريق قراءة النص وفهمه ومناقشة أفكاره، بالإضافة إلى الظواهر اللغوية والإنتاج الكتابي، ووضعيّات تقييمية في نهاية كل مقطع، والصفحات المناسبة لها.

ضبط النصوص:

تنقسم النصوص الواردة في هذا الكتاب إلى ثمانية مقاطع، وفي كل مقطع ثلاثة نصوص معنونة ب: "نصوص فهم المكتوب" إذ بلغ عددها أربعة وعشرون نصّاً، حجمها يتراوح بين صفحة إلى صفحة وربع، حيث ورد في أعلى كل صفحة عنوان النشاط "أفهم ما أقرأ وأناقش"، تليه صورة موضّحة لمحتوى النصّ، ثمّ عنوان النص مكتوب بخط عريض وبارز باللون الأحمر، أمّا في الهامش فتوجد صورة لصاحب النص والتعريف به مع ذكر أهم أعماله، فقد وردت العناوين والألفاظ التي يتمّ التركيز عليها باللون الأحمر، كما نجد في نهاية كل نص اسماً لصاحبه والمصدر والسنة التي نشر فيها، وأحياناً نذكر الصفحة التي أخذ منها هذا النص، أي أنّ هذه النصوص مأخوذة كما هي باستثناء البعض منها.

وبعد ذلك وردت الألفاظ المشروحة بعنوان: "أثري رصيدي اللّغوي"، تليها أسئلة تتضمن البحث عن معاني أخرى لتلك الكلمات أو البحث عن معاني الألفاظ الصعبة غير المشروحة، كما توجد بعض الأسئلة التي يجب على المتعلم الإجابة عنها، والذي لا يخلو أي نص منها بحيث تتميز بالبساطة والسهولة والوضوح، يكون الغرض منها استخراج الفكرة العامة والأفكار الأساسية للنص، واكتشاف النمط الغالب

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

على النص واتساقه وانسجام معانيه ، والتي يشار إليها عن طريق استعمال "افهم النص وناقش فكره" و"اكتشف نمط النص وابتين خصائصه"، وكذلك "ابحث عن ترابط جمل النص وانسجام معانيه".

دراسة إحصائية للنصوص في كتاب السنة الرابعة متوسط اللغة العربية "الجيل

الثاني":

أ- إحصاء النصوص النثرية:

بعد الاطلاع على نصوص القراءة الواردة في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط الجيل الثاني، وجدنا إنها تتضمن نصوصا نثرية مختلفة الألوان، يمكن توضيحا في الجدول الآتي¹:

نوع النص المقدر	عدد النصوص
المقال	إحدى عشر نص
القصة	خمسة عشر نص
المجموع	سنة عشر نص

يبين هذا الجدول مجموع النصوص النثرية المقررة في الكتاب المدرسي لنشاط القراءة، وهي ستة عشر نصًا، توزعت على لوتين أدبيين هما المقال والقصة.

¹ أسماء دراس، هدى بoudine، النصوص التعليمية في كتابي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط دراسة مقارنة بين الجيل الأول والثاني، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2020/2019، ص28.

1-المقال:

كان تحت هذا اللون الأدبي أنواع مختلفة يمكن تبيانها في الجدول التالي¹:

عنوان المقال	نوع المقال	الكاتب	المصدر	المقطع التعليمي
1- / الصحافة والأمة	مقال اجتماعي جاء على شكل رسالة	الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد أطفيش	الشيخ إبراهيم أطفيش في جهاده الإسلامي، الدكتور محمد ناصر، ص 390-385	الإعلام والمجتمع
2- / أسرى الشاشات	مقال اجتماعي	حنان نجيب يوسف بيروتي	العربي، عدد 705، أوت 2017، ص 171 - 168	الإعلام والمجتمع
3- / وكالة الاونروا	مقال جاء على شكل تقرير	/	عن الموقع الرسمي للاونروا	التضامن الإنساني

¹ أسماء دراس، هدى بودينة: النصوص التعليمية في كتابي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط دراسة مقارنة بين الجيل الأول والثاني، مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2020/2019، ص28، 29، 30.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

			صحفي	
التضامن الإنساني	مجلة الجيش، العدد 449، ديسمبر 2000، بتصرف	أمال فضيل	مقال جاء على شكل تقرير اجتماعي	4- في مواجهة الكوارث
شعوب العالم	ضحى الإسلام، ج 1، بتصرف	أحمد أمين إبراهيم الطباخ	مقال جاء على شكل تقرير إخباري	5- من معتقدات الهند
شعوب العالم	حول العالم في 200 يوم، بتصرف	أنيس محمد منصور	مقال اجتماعي	6- الشعب الياباني
العلم والتقدم التكنولوجي	مجلة الجيل عدد جانفي 1997	يوسف حسين	مقال علمي	7- الانترنت
العلم والتقدم التكنولوجي	مجلة الفكر، عدد 1976	محمد مزالي	مقال علمي	8- التقدم العلمي والأخلاق
التلوث	مجلة	/	مقال علمي	9- هو

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

البيئي	العربي			في عقر دارنا
التلوث البيئي	مجلة الجيش، وزارة الدفاع الوطني للجزائر، عدد 640، سنة 2016	/	مقال علمي	10-/ التوازن البيئي ومكافحة التلوث
الهجرة الداخلية والخارجية	الأعمال الكاملة، مجلد 2، ج3، كولوريوم للنشر، الجزائر	عمر بن قتيبة	مقال وطني	11-/ سلاما أيتها الجزائر البيضاء

2- القصة:

تضمّن الكتاب خمسة نصوص من هذا اللون، نوضّحها فيما هذا يلي¹:

المقطع التعليمي	المصدر	الكاتب	عنوان القصة

¹ أسماء دراس، هدى بودينة: النصوص التعليمية في كتابي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط دراسة مقارنة بين الجيل الأول والثاني، ص30،31.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

قضايا اجتماعية	حج الفقراء (رواية)، ترجمة زيدان خويلف، دار الفكر، دمشق، 2009	مالك بن نبي	1-/ ذكرى وندم
قضايا اجتماعية	مقامات الهمذاني	أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد	2-/ الضحية والمحتال
الصناعات التقليدية	بومهدي وصناعة الفخّار في الجزائر، منشورات زكي بوزيد، الجزائر، 2004	عبد الكريم بلجيلالي	3-/ سجّاد أمي
الصناعات التقليدية	ريح الجنوب	عبد الحميد بن هدوقة	4-/ أنية الفخار
الهجرة الداخلية والخارجية	كاليدونيا، النفي بلا رجعة، منشورات ألفاء الجزائر، ط1، 2018	زهور ونيسي	5-/ مهجّرون ولا عودة

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

تحليل المعطيات الواردة في الجداول:

من العملية الإحصائية للنصوص النثرية، نستنتج أنّ المقال يشكّل أكبر نسبة، حيث بلغ عدد هذا اللون إحدى عشر نصّاً، وهي أكثر ملائمة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، لأنّها تساهم في تنمية قدراته المعرفية، وكان لهذا اللون الأدبي أنواع متعدّدة في المقال الاجتماعي الذي يضم أربع مقالات وكذا العلمي، والمقال الإخباري والصحفي والوطني الذي يضم كل واحد منها مقالا واحداً، كما نلاحظ بأنّ هناك تفاوت في استخدام أنواع المقال، حيث حظي الاجتماعي والعلمي باهتمام كبير مقارنة بالأنواع الأخرى. أمّا فيما يخص المصادر التي أخذت منها المقالات فنجد أنّ معظمها مقتبس من المجلّات "مجلة العربي"، "مجلة الجيش"، "مجلة الفكر"، "مجلة الجيل"، وعدد قليل من النصوص متصرّف فيها، كما نجد أنّ هذه المقالات قد ورّعت على حسب المقاطع التعليميّة المنتمية لها.

أمّا القصة فقد وردت بنسبة أقل من المقال، حيث بلغ عددها خمس قصص، وهذا النوع من الألوان الأدبية له استجابة كبيرة من طرف المتعلّم في مثل هذا السن، فهو أشدّ ميلاً إليها، كما أنّها تثير انتباهه وتجدّد نشاطه وتوقظ وجدانه. أمّا فيما يخص المصادر التي أخذت منها هذه القصص فنجد أنّ أغلبها مأخوذ من الروايات "حج الفقراء"، "ريح الجنوب"، "النفى بلا رجعة"، مع ذكر صاحب كلّ رواية.

ب/- إحصاء النصوص الشعرية:

تضمّن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط عدداً من القصائد الشعرية لا تتعدّى الثمانية، يمكن توضيحها في الجدول التالي¹:

عنوان القصيدة	نوعها	غرضها	عدد الأبيات	الشاعر	المقطع التعليمي
---------------	-------	-------	-------------	--------	-----------------

¹¹ أسماء دراس، هدى بويديّة، النصوص التعليمية في كتابي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط دراسة مقارنة بين الجيل الأول والثاني، ص32/33.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

قضايا اجتماعية	عبد الله صالح حسن الشحف البردوني	اثنا عشر بيتا	الوصف	شعر عمودي	-/1 سائل
الإعلام والمجتمع	الطيب بن محمد بن إبراهيم العقبي	إحدى عشر بيتا	وطني ثقافي	شعر عمودي	-/2 تلك الصحافة
التضامن الإنساني	محمد العيد آل خليفة	اثنا عشر بيتا	التوجيه	شعر عمودي	-/3 من يجبر فوائد الصغير؟
شعوب العالم	محمد مفتاح رجب الفيتوري	أربعة وثلاثون بيتا	التوجيه	شعر حر	-/4 أغاني افريقيا
العلم والتقدم التكنولوجي	ابن عبدالوهاب	ثلاثة عشر بيتا	الدعوة والإرشاد	شعر عمودي	-/5 فضل العلم
التلوث البيئي	معتز علي القطب	ثلاثة عشر بيتا	اجتماعي	شعر عمودي	-/6 مظاهر تلوث

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

البيئة					
-/7 قصة الفخار	شعر حر	الوصف	ثلاثون بيتا	علي موسيات	الصناعات التقليدية
-/8 شوق وحنين إلى الوطن	شعر عمودي	وطني	اثنا عشر بيتا	إيليا أبو ماضري	الهجرة الداخلية والخارجية

تحليل المعطيات الواردة في الجدول:

بعد دراستنا التحليلية لمستوى النصوص الشعرية الموجودة في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط الجيل الثاني، توصلنا إلى أنّ عدد النصوص الشعرية قليلة بالمقارنة مع النصوص النثرية، حيث بلغ عددها ثماني قصائد، يغلب عليها الطابع العمودي باستثناء قصيدتين من الشعر الحر هما: "أغاني إفريقيا"، و"قصة الفخار"، وهذه القلة ما هي إلا تمهيد للمتعلم ليفرق بين ما هو نثري وما هو شعري، فوُرد هذا النوع من الشعر يمنح فرصة أكبر للتلميذ كي يتعرّف على مفهوم وخصائص الشعر، زد على ذلك اكتسابه بعض المبادئ الأدبية، ما يمنحه القدرة على تحليل النصوص الشعرية.

أمّا من ناحية الأغراض الأدبية فقد تنوّعت بين الوصف والتّوجيه وكذا الغرض الاجتماعي والوطني...، وذلك ليأخذ التلميذ نظرة عنها ويكتسب معلومات تتعلّق بها ليملك قدرة التّمييز بينها وإجراء البحوث حولها.

ومنه فإنّ هذه النصوص تساعد المتعلّم في التعرّف على الأنظمة الشعرية كالتفعيلات والبحور وحرف الروي وغيرها، كما يتعرّف من خلالها على الأنماط المختلفة الموجودة في الشعر، كما تساعده في

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التعرف على الوحدات الموضوعية للقصيدة، وأنّ الشعر ينبع من وجدان الشاعر، ممّا يساهم في تطوير المهارات الفكرية واللّغوية لدى المتعلّم من خلال الأفكار الموجودة في ذهنه وعقله وكيفية صقلها.

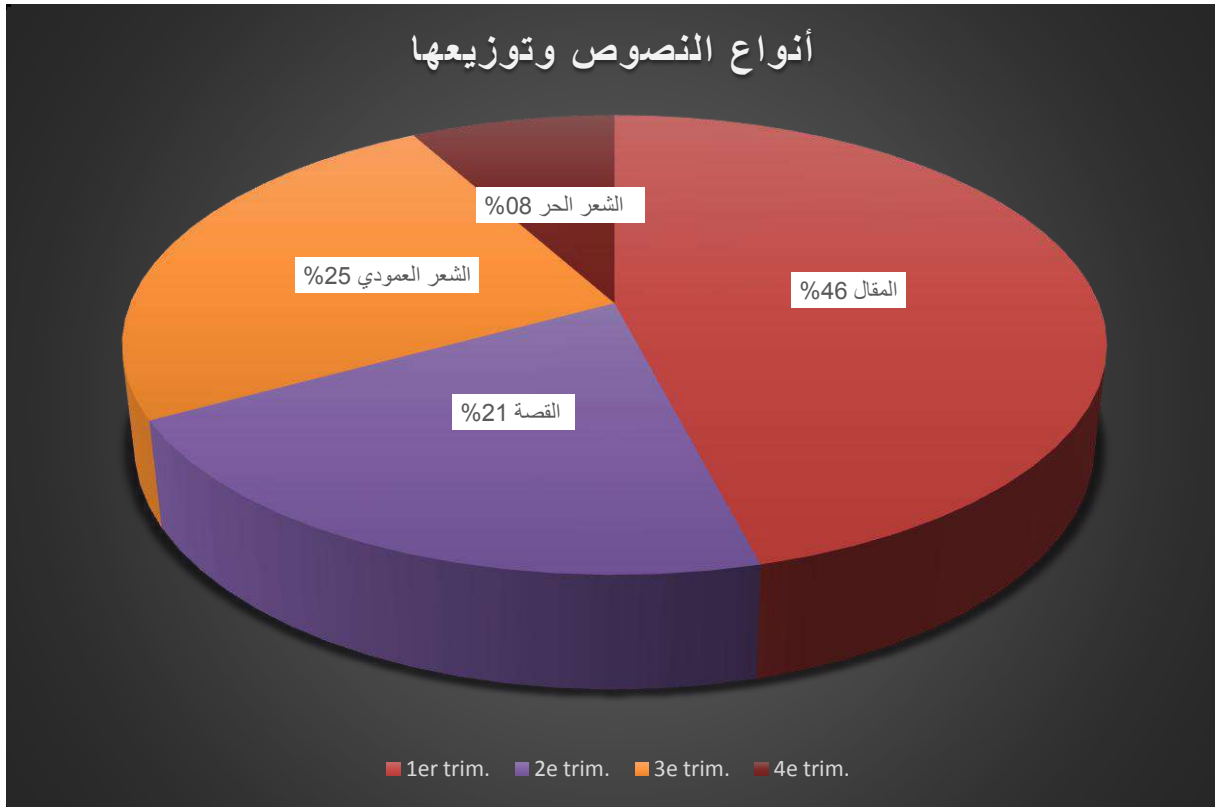
ج- أنواع النصوص وتوزيعها¹:

شعرية		نثرية		أنواع النصوص
شعر حر	شعر عمودي	القصة	المقال	توزيعها
02	06	05	11	عددها
% 08	% 25	21%	46%	النسبة
% 33		% 67		
08	16			المجموع
24				

¹ أسماء دراس /هدى بودينة، النصوص التعليمية في كتابي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط دراسة مقارنة بين الجيل الأول والثاني، ص34.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

نلاحظ من خلال الجدول طغيان النصوص النثرية على النصوص الشعرية، حيث بلغ عددها ستة عشرًا 16 نصًا، والتي تنقسم إلى فئتين، فن المقال الذي بلغ عدده احدى عشرة 11 نصًا، وفن القصة بلغ عدده خمسة 05 نصوص، في حين بلغ عدد النصوص الشعرية ثمانية 08 نصوص مقسمة إلى قسمين: الشعر العمودي الذي بلغ عدده ست 06 نصوص، والشعر الحر بلغ عدده نصين (02)، والملاحظ على هذه النصوص وكما هو مبين توزيعها في الكتاب المدرسي قمنا بوضعها في الدائرة النسبية الآتية¹¹:



تمثل الدائرة النسبية أنواع النصوص وتوزيعها، حيث يحتلّ المقال الجزء الأكبر من النصوص حيث تصل نسبته المئوية إلى حوالي ستة وأربعون بالمئة 46% من مجموع النصوص، ويأتي بعدها مباشرة الشعر العمودي الذي بدوره يحتل خمس وعشرون بالمئة 25%، أمّا فيما يخص فن القصة فتحتوي

¹¹ أسماء دراس، هدى بودينة، النصوص التعليمية في كتابي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط دراسة مقارنة بين الجيل الأول والثاني، ص35.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

نصوصه على حوالي إحدى وعشرون 21 %، وأخيرا الشعر الحر الذي يحتوي على أقل نسبة مئوية تقدّر بثمانٍ بالمئة 08 %، ومنه فالمجموع الكلي للنصوص النثرية بلغت نسبتها سبع وستون بالمئة 67 %، والنصوص الشعرية نسبتها ثلاث وثلاثون بالمئة 33 %، وبالتالي احتلت النصوص النثرية أكبر نسبة مئوية، وهذه النسب والتوزيعات لأنواع النصوص تتماشى مع مستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1. النص الأول: سلاماً أيتها الجزائر البيضاء¹

1/- الخطاب اللفظي التعليمي

أفهم ما أقرأ و أناقش





اقرأ النص

سلاماً أيتها الجزائر البيضاء

منّ متنا ساوره يوماً، في زمن الأمن والأمان : شعورٌ بالبعد عنك في قارات العالم ؟ حتى في مدن عزيزة على القلب بوطننا العربيّ نفسه «بيروت» أو «الدوحة» أو «الإمارات» أو غيرها ؟ لم يحدث ذلك قطّ أيتها العظيمة التي يسمونك البيضاء رمز طهر ونقاء في الظاهر كالترائر، خبّرتنا أيتها «البيضاء» عن غادرِكَ من الأظفار الأشراف طوعاً وهو آمن في يده وروحه ومعاشه ؟ من الذي يزعم أنّ في فضاءات العالم من عملاً مكانك، حتى الذي غادرِكَ رغباً شائماً أو شامئاً -رغباً - غاضباً مزمجراً **تسور** بالغيظ داخلةً، وتحتدم بالضييق جوازئته !

لا أحد يجرد على ذلك، مهما طوّحت بالجميع الأقدارُ في صقيع شرق قاص غريب، فحبّ الوطن أيتها «الجزائر البيضاء» من الإيمان، مهما اتسعت مساحة هذا الوطن عربياً وإسلامياً، أو ضاقت فانحصرت في مسقط الرّأس، حيث تكبر نقاط الجذب والسُّوق في البعد مثل القرب.

تراك وأنت بعيدة في القلب وبالعين في كلمة، أو في صورة «تلفاز» فتشفق عليك، نحسُّ إليك، نغضب لك ومنتك في الوقت ذاته..بحسباً عن ملائذ، ولو في تغلّبات الأجواء وصحراء العواطف، وخلال ذلك لا تغييب عنّا لحظة في الشدة والهنا، نعالى لك جريحة صامدة صابرة، ونعالى لنا غربتنا في الأصقاع.

تراك أيتها الجزائر الواقعة إباءً أبداً، تتأمّلك فتغوصين في أعماقنا، فيعتصر القلب وتدمع العين فهل نُفصح الذمعة والأفة أيتها الجزائر، هل تسمحين أيتها المعذبة الشامخة أنفئة وكبرياء في وجه الظلم والظالمين ؟

خبّرتنا، خبّرتنا-حفظك الله- كيف صرنا ضحايا مشردين، تالتنا الأيدي الغريبة الناعقة

الأستاذ الدكتور :
عمر بن قينة من مواليد «أمجدل ولاية مسيلة» سنة 1944 أستاذ الأدب العربي الحديث، بجامعة الجزائر، اليمن، السعودية وفطر باحث وكاتب مقالات، فاس، رواتي، له خمسة وخمسون كتاباً مطبوعاً : (مؤلفات أكاديمية، وبحوث متخصصة، ومؤلفات عامة، وأعمال إبداعية، ومناجم مقالات : فكرية وسياسية، وأدبية.

156

في سماواتنا، النَّازحة من كلِّ **حدبٍ وصوبٍ** تُزوح الغربان، والبُوم يُحنا عن فريستها، لا نزوح الشرفاء بحثاً عن ملاذ، ثلّاحتنا كقدر ينزل على كواهلنا، فيك وفي **متنا** جرتنا بالشرق والغرب.

سلاماً أيتها الجزائر البيضاء، المعذبة تبقى تُعانذ صامدة واقفة، صلابة الحزينة والأحرار في كلِّ زمانٍ متي إليك السلام في صبرك وإبانتك والله ينشرك على أعدائك في الداخل والخارج..

عمر بن قينة الأعمال الكاملة، مجلد 02، ج 03 -كولوريوم للنشر الجزائر.

اثرى رسيدي اللغوي

- **تسور** : موج وتضطرب . - **تحتدم** : تشتد وتلتهب . - **فجاجير** : جمع مهجر . - **حدبٍ وصوبٍ** : من كلِّ مكان ومن جميع الجهات.
- أبحث عن مرادفات وأضداد المفردات المشروحة.
- أؤلّف من معجمي الجديد جملاً سرديّة.

¹ حسين شلوف، أحسن الصبيد، بويكر خيشان، أحسن طعيوج، أحمد زويبر، سليمان بورنان، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط "الجيل الثاني"، باتنة (الجزائر)، منشورات الشهاب، 2019، ص: 157/156.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

أ- سيميائية أيقونة (أفهم ما أقرأ وأناقش):

أولاً وقبل كل شيء أثناء فتحنا للصفحة المُراد دراستها سنلاحظ في الأعلى على يمينها أيقونة حمراء، تمثل لنا تلميذاً يحمل كتاباً ويقرأ فيه وتصبحها عبارة مكتوبة بخط غليظ أحمر اللون وهي "أفهم ما أقرأ وأناقش":

. فالتلميذ الذي يحمل الكتاب ويقرأ فيه، دلالة على أننا في حصة القراءة.

. أما العبارة التي تليه نقصد بها: قراءة النص المكتوب بقواعد القراءة للفهم والاستثمار الوظيفي، وبعد فهم النص نناقش أفكاره ومضمونه والتعبير عن الموقف (القارئ)، كما نعرف أيضاً أن للون دلالة في اختياره فاللون الأحمر هنا لشد انتباه القارئ.

ب- سيميائية العنوان (سلاماً أيتها الجزائر البيضاء):

يظهر العنوان هنا جلياً بفعل الاختيار الأمثل للون الذي كُتب به وهو اللون الأحمر اللَّافت للنظر، بحيث تكون من اسم منصوب وأسلوب نداء:

. فالاسم المنصوب في الجانب النحوي يُعرب مفعولاً مطلقاً "سلاماً" لفعل محذوف "أسلمي" بحيث ذكر في بداية الجملة لتأكيد معنى الفعل وهو إلقاء السلام.

. أما أسلوب النداء "أيتها الجزائر البيضاء"، والغرض منها هنا الاستبعاد، أي نداء البعيد بمعنى أنه ينادي الجزائر البعيدة عليه وهو في بلد الغربة، وحذفت أداة النداء في الجملة لغرض نحوي وهو إذا كان المنادى معرفاً أو مضاف تحذف أداة النداء، فأيتها مضافة بهاء التنبيه، وأيضاً لفظة "البيضاء" تتبع مباشرة لفظة "الجزائر" بمعنى آخر أنها تصفها، واللون الأبيض هنا يدلّ على النقاء والسلام والاطمئنان، ومن هنا نستنتج أنّ المراد بالعنوان هو: إلقاء السلام على أرض السلام والأمن وهي بلده الجزائر.

ج- سيميائية أيقونة "أقرأ النص":

كُتبت في الجانب الأيمن فوق النص مباشرة، عبارة باللون الأحمر تدعو إلى قراءة النص، واللون الأحمر هنا أيضاً للفت الانتباه.

د/- سيميائية النص المكتوب:

النص مقسم ضمن فقرات متفاوتة الأحجام، مدونة بخط واضح ولغة بسيطة.

. استعمل الكاتب علامات الوقف بشكل متتالي، بحيث وظّف الفاصلة للفصل بين الجمل القصيرة والوقف قصد الكلام، وأيضا استعمل الاستفهام البلاغي الذي لا يتطلب جوابا نحو (شعورٌ بالبعد عنك في قارات العالم؟) والغرض منه هو المدح والتعظيم لبلد الجزائر، وهو ذكر الكثير كلها كانت تخدم الإقناع والتأثير وزيادة الحيوية في الكلام، أما أسلوب التعجب (تحتدّم بالضيق جوانحه!) المراد به انفعال مشاعر الكاتب الداخلية من غيظ وضيق، ووجود نقطتان رأسيّتان (في زمن الأمن والأمان:) التي كان الغرض منهما التفسير والبيان.

. في خطابنا المكتوب تواجدت علامات التّصنيف نحو "بيروت"، "الدوحة" و"الإمارات"، "الجزائر البيضاء" و"البيضاء" وهي عواصم البلدان العربية، أما كلمة "تلفاز" وضعت ضمن **Télévision** علامة التّصنيف لأنها لفظة أجنبيّة.

. وجود جمل اعتراضية - ربّما- لتفادي التكرار، - حفظك الله - الغرض منها الدّعاء.

. التشكيل المحكم في النّص يساعد على القراءة الصّحيحة ونطق كلمات اللّغة العربية ولفظها بشكل سليم، وجود حركات إعراب آخر الكلمات الضمة: (الأقدارُ، جوانحُهُ، تمورُ)

الفتحة: (نزوح، صلابة)

الكسرة: (الحرية، الأحرار، صبرك)

التنوين بالفتح: (شاتمًا، غاضبًا، مزمجر)

التنوين بالكسر: (ملاذ، قاص، غريب)

التنوين بالضم: (شعور).

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. تغير نبرة الصوت بين الحين والآخر بحسب المعنى الموجود في الجملة، والأداء الصوتي الملائم لمخارج الحروف، سلامة النطق وتجنب العيوب النطقية.

. وردت في الفقرة الثالثة في آخر النص نقاط متتالية (ذاته...)، وفي الفقرة الأخيرة (والخارج..) على وجود كلام محذوف من عند كاتب النص أو كاتب الكتاب أي الذي اقتبس النص.

. احتوى النص على كلمات ملونة باللون الأحمر، وهي الكلمات الصعبة التي ذكر معناها في إطار مستطيل الشكل تحت النص مباشرة، والغرض منها إثراء الوجدان اللغوي للقارئ ولفت انتباهه.

. في أسفل النص وضع مصدر النص، بحيث ذكر اسم الكاتب (عمر بن قينة)، واسم الكتاب (الأعمال الكاملة)، مجلد 02، والجزء 03، ودار النشر (كولوريوم للنشر)، والبلد (الجزائر)، وهذا للأمانة العلمية.

. استعمل الكاتب في يمين الصفحة مستطيل على شكل طولي ملون بالأخضر الفاتح، احتوى في أعلاه على صورة فوتوغرافية لصاحب النص وهو: عمر بن قينة، وذكر فيها السيرة الذاتية للكاتب بشكل ملخص بحيث ذكر اسم الكاتب و سنة ميلاده 1944، ومكان ميلاده: أمجدل ولاية مسيلة، المهنة: أستاذ جامعي؛ كاتب جزائري؛ باحث؛ قاص روائي، التخصص (الأدب العربي الحديث)، التدريس (جامعة الجزائر، اليمن، السعودية، قطر)، أعماله (55 كتاب مطبوع "مؤلفات أكاديمية؛ بحوث مختصة؛ مؤلفات عامة؛ أعمال إبداعية، مقالات فكرية؛ سياسية؛ أدبية")، والغاية من تدوين هذه المعلومات هي تزويد التلاميذ بالثقافة الأدبية والشعرية والنثرية، وتحفيزهم للاطلاع على الأعمال الأدبية المذكورة، وأن تكون لهم لمحة عن الأدب بصفة عامة، ودلالة استعماله للون الأخضر الفاتح هنا للسكون والطمأنينة، وقادر على امتصاص الطاقة السلبية، ويساعد التلميذ على تقوية تركيزه .

2-/- الخطاب البصري:

لقد بات من الضروري في عصرنا هذا الاعتماد على الصورة، كوسيلة مساعدة تعمل على صناعة الفكر الإنساني وترسيخ المفاهيم في عقل المتعلم، بحيث توازت مع النص اللغوي صورة فوتوغرافية حقيقية للجرائر العاصمة ملونة صوّرت عن بعد، ظهرت بشكل أفقي مستعرض، فهي بمثابة المؤطر والممهّد للنص، كما سميت بعتبة النص، ومن بين العلامات البصرية التي توحى لها الصورة:

أ- سيميائية الأشكال:

مجموعة من البناءات المتراسة مع بعضها البعض مصبوغة باللون الأبيض، فالبناءات هنا تدلّ على الأمن والاستقرار العائلي، وتحمل على سطحها ملابس معلقة (منشورة)، جلّها بيضاء اللون، وامرأة تحوم في سطحها نصف لباسها ابيض (تنورة) والنصف الآخر أحمر (قميص)، ويتمحور وسط هذه الأبنية مسجد ظهرت مئذنته بشكل واضح، وفي أعلى الصورة بحر أزرق اللون مُتناسق مع لون السماء الظاهر فوقه.

ب- سيميائية الألوان:

كما نعلم أنّ للألوان أبعاد دلالية خاصّة بها، ففي الصورة نلاحظ أنّ اللون الأبيض احتل مساحة أكبر تمثلت في البناءات والملابس المعلقة أو لباس المرأة، وهو ما يُعبّر على الأمل والتفاؤل والصفاء والنقاء والتسامح والسلام والحب والأمن والاطمئنان فدلالاته عديدة، أمّا اللون الأزرق الذي تجسّد في البحر وعبر عن سمو وعمق وفي السماء عن البرودة والارتواء وهو يبعث الهدوء والتفاؤل ويدعو إلى السلام والتأمل، أمّا اللون الأحمر الذي تواجد بقلة إلا في لباس المرأة أو على سطح الأبنية الذي بدوره يرمز إلى الحيوية والنشاط والحب والاندفاع، والصورة بأكملها تعبّر عن يوم مشمس لأنّ الضوء الساطع يرمز إلى الدفء والمرح والانتشراح.

من خلال التطرق السيميائي للصورة يتجلى لنا أن للمرسل (الكاتب) غايتان:

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

***الغاية الأولى:** هي جلب انتباه التلميذ للمحتويات التشكيلية واللونية المنتظمة في الصورة وتوافقها مع النص المكتوب.

***الغاية الثانية:** تكوين معارف جديدة حول بلد الجزائر الذي يحظى بأبناءه بالحرية والدفء والنشاط والأمن والاطمئنان، وهذا كل ما توصلنا إليه من خلال دلالات الألوان المستعملة في الصورة.

3/- تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي:

بينما نحن في حصة القراءة، من المؤكّد أنّ تلميذنا بعد ملاحظته للصورة بتمعّن، سينتقل مباشرة إلى قراءة العنوان، ثم قراءة النص وفهمه ومناقشته، سيُدرِك العلاقة الموجودة بين النص المكتوب والصورة المرافقة له، وهذا ما يدل على الترابط الواقع بين المفردات اللفظية والصورة، الذي هو عبارة عن تعاضد بين الدال اللفظي والدال الأيقوني، ومن هنا يحدث التآزر بين الخطاب اللفظي والخطاب البصري الذي هو موضوع دراستنا:

. سنبدأ بكلمة الجزائر البيضاء المذكورة في العنوان، وأيضا ذكرت في النص بحيث تآزرت مع اللون الأبيض المجسّد في الصورة على البناءات وعلى الملابس، وذلك لترسيخ فكرة أن الجزائر بلد الأمن والأمان والاطمئنان في ذهن القارئ.

. النص المكتوب احتوى مفردات "الأمن والأمان" و"البيضاء" و"الطهر والنقاء" وهي صفات شكّلت حقلا معجميًا للون الأبيض الذي جسّد أيضا في البناءات والملابس.

. أما مفردتا "طهر ونقاء، تغوصين(الغوص)" تعاضدتا مع البحر الهادئ الخالي من الأمواج الذي يدلّ على الصّفاء والإبحار بشكل آمن.

. وفي الفقرة الأولى ذكرت ثلاث عواصم لدول عربية بشكل مُتتالي بين علامتي التنصيص وهي "بيروت عاصمة لبنان" و"دوحة عاصمة قطر" و"الإمارات عاصمة أبو ظبي"، وهذا تآزرا مع الصورة بحد ذاتها لأنها صورة للجزائر العاصمة.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. ذُكرت في النص مفردات دينية بشكل متفرق "الإيمان" و"عربيا وإسلاميا" و"حفظك الله" التي تعاضدت مع المسجد الموجود في الصورة، لتبيان أنّ الجزائر بلد عربي إسلامي.

. تشكّل حقل معجمي الدال على الحزن والتشاؤم والكآبة والمشاعر السلبية التي يشعر بها الكاتب في المفردات الآتية (الغيظ، شاتما، شامتا، الضيق، غاضبا، مزجرا، البوم، الغريان) بحيث تآزرت مع الظل (السواد) الظاهر خلف البناءات.

. مسقط الرأس هي كلمة لها تجسيد كبير في الصورة مع البناءات المترصصة مع بعضها البعض التي تدلّ على مسكن الإنسان ومببته، فالبناءات في هذه الصورة حملت معاني كثيرة وتآزرت معها عدة مفردات كما ذكرنا المسكن، أيضا مفردة "صامدة" و"صابرة" بحيث دلّت على الصبر الطويل ومفردة "الأمن والأمان" تدلّ على مسكن الإنسان الآمن.

. ذكر أيضا الكاتب كلمات "واقفة" و"شامخة" و"صابرة" "صامدة" "صلابة" "واقفة" التي تجسدت بالمرأة الواقفة فوق السطح بشموخ وأيضا الصبر الذي تُعرف به المرأة وصمودها في حياتها اليومية.

. تعدّدت المفردات والمعنى يبقى واحد وهي "الأطهار"، الأشراف، الشرفاء" وكلها لها معنى الطهارة والشرف التي تآزرت مع الملابس النقيّة المنشورة فوق السطح وأيضا اللون الأبيض الدال على الصفاء والنقاء.

. ذُكرت كلمات تدلّ على البعد وهي (البعد، بعيدة) التي تآزرت مع الصورة التي صورت من مكان بعيد، وهذا واضح من البحر الذي يبدو بعيدا في الصورة.

. أما كلمة القُرب التي هي عكس السابقة تآزرت مع تقارب البناءات مع بعضها البعض والملابس المعلقة قرب بعضها البعض.

. تمحورت ألفاظ عاطفية منها (القلب، حب الوطن، جريحة، الشوق، الجذب) وهنا تآزرت مع اللون الأحمر الموجود على قميص المرأة وعلى سطح البناءات، وهو لون عاطفي يدلّ على الحب والاشتياق والحنين.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. أما مفردتا (الحرية، الأحرار) تعاضدت مع اللون الأزرق الموجود في البحر والسماء الدال على الحرية والتفاؤل والسلام.

. أما الألفاظ الدالة على الغربة والشعور بالوحدة (شعورنا بالبعد، غريبتنا) تجسدت على شكل المرأة التي تظهر في سطحها، وخلو أسطح الأبنية من الناس.

. هناك مفردات تكرر في النص وهي (الجزائر البيضاء، البيضاء) وتسمى بالكلمات المفتاحية، التي قدّمت لنا فكرة جملة عن الموضوع ألا وهو التحدّث عن بلده الجزائر، والحنين والشوق الذي يغزو قلبه، وأيضاً ساهمت في اتساقه وانسجامه مع الصورة المرافقة له.

- القيم الطاغية في النص التي تأزرت مع الصورة:

الخطاب اللفظي	الخطاب البصري
الأمن/الأمان/الطهر/النقاء	اللون الأبيض/البياض في البنايات والملابس
نقاء/تغوصين	البحر
شامخة/صامدة/صابرة/واقفة	المرأة/المتذنة
الله/اسلاميا/عربيا/الإيمان	المسجد
الحب/الشوق/القلب	اللون الأحمر
الحرية/الأحرار	اللون الأزرق

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الصورة للجزائر العاصمة	بيروت/الدوحة/الإمارات
صُورَت من بعيد	البعَد /بعيدة

2. النص الثاني: قصة الفخار

أفهم ما أقرأ و أناقش




أقرأ النص

قِصَّةُ الْفَخَّارِ

- 1- دكانة صغيرة
- 2- لصانع الفخار
- 3- قد رُيِّنتها تُحَفَّ
- 4- على الجدار رُصِفَتْ
- 5- فابْتَهَجَ الجِدَارُ.
- 6- أَنَامَلْ لصانع
- 7- سِخْرِيَّةَ الأَدْوَارِ
- 8- أَمَامَهُ صُفِيحَةٌ
- 9- مِنَ الخَدِيدِ صَلْبَةٌ
- 10- تَدُورُ فِي مَسَارِهَا
- 11- كَأَنَّهَا الإِغْصَارُ.
- ***
- 12- وَالطِّينُ يَزُوي قِصَّةً
- 13- فِي مَطْبَعَةِ أَشْطُورَةٍ
- 14- مَحْرُوثَةٌ الفُضُولِ
- 15- وَالخُرُوفِ



علي مويسات :
هو شاعر وقصاص جزائري من مواليد أكتوبر 1962. أستاذ في قطاع التربية الوطنية؛ له أعمال أدبية في الشعر : ديوان باب المدينة، رحلة العسراء بصمات على الجراح وفاكهة الشجن. أما في النثر فله رواية دروايش الغالية والرحيل.

- 16- وَاللُّعَازِ
- 17- فَابْتَكَّتْ المِثْيَاةَ
- 18- وَاللُّجْجَاةَ
- 19- وَاللُّنْجَارِ
- 20- وَأَبْكَتْ.. الأَوْتَازِ.
- ***
- 21- الطِّينُ صَارَ جِرَّةً..
- 22- جَمِيلَةً
- 23- فِي رُوعَةٍ.. الأَزْهَارِ
- 24- وَالنُّقُشُ فُوقَ طَبِيعِهَا
- 25- كَأَنَّه الأَشْفَارُ
- 26- يُبْصِرُهَا اللِّيبُ.. فِي
- 27- تَأْمُلِي
- 28- يَتَوَهَّ في سَطُوبِهَا
- 29- مَعَ الخُرُوفِ رَاجِلٌ
- 30- فِي عَالَمِ الإِنْجَازِ.

علي مويسات

الموقع الإلكتروني منابر ثقافية - 2018/12/12 - الساعة 22 و 415..

اثرى رصيدي اللغوي

- أسطورة : قصة خرافية - - الأسفار : الكتب - - اللبيب : الحاذق ذو العقل الراجح.
- أبحث في قاموسي عن معانٍ أخرى للكلمات التي أراها صعبة.
- أؤلف من معجمي الجديد جملاً سردية أو وصفية.

أفهم النص وأناقش فكره

- 1 - عن أيّ حرفة يتحدث الشاعر ؟
- 2 - ما أوصاف دكانة الحرفي من خلال القصيدة ؟
- 3 - قوّم عمل صانع الفخار : هل تراه عملاً يدويًا فقط ؟ ما جانب الإبداع فيه ؟
- 4 - يتحوّل الطين في هذه القصيدة من مادة طبيعية إلى كائن حيّ يصي مأساة الإنسان وتعاسته في الحياة.
- 5 - لم تراجعت حرفة الفخار برأيك ؟ اقترح حلولاً لذلك.

أدرس هُبط النص

- 1 - اجتمعت عناصر الوصف في هذه القصيدة. استناداً إلى الجدول. استخراج أمثلة تدلّ على مؤشراته.

المؤشرات	الصفات والموصوف	الأفعال المضارعة	الجملة الاسمية	ما يدل على المكان	ما يدل على التشبيه
المثال	؟	؟	؟	؟	؟

2 - في ثانياً القصيدة مقطع سرديّ. أين تلاحظ ذلك ؟ استخراج مؤشرين من مؤشراته.

1.*- الخطاب اللفظي التعليمي

1-1/- سيميائية العنوان:

ابتدأنا دراستنا بتحليل العنوان المُكوّن من كلمتين وهو "قصة الفخار"، بحيث كما نعلم أنّ القصة هي سرد واقعي أو خيالي لأحداث قد تكون شعرا أو نثرا الغرض منها إثارة اهتمام المستمع.

وهذا العنوان تكوّن من مقطع واحد تتألف بنيته من المُسند (الخبر)، يتمثل في لفظة قِصَّة المضاف إلى الفخار، وهذا المضاف يُفيد الاختصاص، أمّا المسند إليه محذوف يمكن تقديره ب(هذه)، وبهذا فالعنوان يُمثّل جملة اسمية مؤلفة من خبر ومضاف إليه، فالمبتدأ كما أشرنا محذوف، والقصة تدلّ على السرد والحكي بحيث حدّد الكاتب نوع الحكاية التي تمثّلت في قصة الفخار، أي ذلك العمل اليدوي الذي يُحوّل الطين من مادة طبيعية إلى شيء ملموس، وأيضا كتب في الوسط بخط غليظ أحمر، وكما نعرف أنّ النسق اللوني له دور هام وهنا استعمل لشد انتباه القارئ.

1-2/- سيميائية النص المكتوب:

جاء النص في قالب شعري، على شكل الشعر الحر؛ الذي تحرّر من عجزه، تكوّنت من ثلاثون صدرا، ورُقّمت من 1 إلى 30 بشكل مرتب.

.فُسّمت القصيدة إلى ثلاث مقاطع، وضعت ثلاث نجوم*** للفصل بين المقطع والآخر.

المقطع الأول: احتوى على إحدى عشر صدرا، فمن البيت الأول إلى البيت الخامس تواجدت نعوت (صغيرة، الفخار) الغرض منها وصف الدكانة، وجدت أيضا جملة شرطية (قد زينتها تُحف على الجدار رصفت فابتهج الجدار)، فابتهج الجدار هي جملة جواب الشرط، ونلاحظ خلو الأبيات من الأول إلى الخامس من علامات الترقيم ما عدا البيت الخامس الذي احتوى على نقطة وهذا دلالة على انتهاء المعنى. أمّا في الصدر السادس ذكر أنامل لصانع وحذف الفخار وهذا للحفاظ على قصر الجمل وتجنّب التكرار، أمّا السابع ابتدأ بلفظة سِحْرِيَّة التي تدلّ على الخيال والخرافة، وتواجدت صورة بيانية التي هي التشبيه (كأنها الإعصار)؛ بحيث شبّه دوران الصفيحة الحديدية بالإعصار وذكر الأداة "ك"، على سبيل

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

التشبيه المُجمل، وهذا لتأكيد معنى الوصف، وأيضًا انتهاء الصدر الحادي عشر بنقطة وهذا دلالة على انتهاء المعنى، في هذا المقطع تكرار حرف الراء (الفخار، الجدار، الإعصار، الأدوار) فأحدثت نغمة موسيقية.

.المقطع الثاني: احتوى على تسعة أبيات، جُلّ أبياته ابتدأت بحروف العطف والجر (و؛ في؛ ف) وهذا دلالة على ارتباط الجُمْل مع بعضها البعض من حيث المعنى ونلاحظ أنّ النقطة تواجِدت في الصدر الأخير من المقطع الثاني لانتهاء المعنى، وهي مشاعر الصانع التي يُجسِّدُها أثناء تشكيله للفخار كأنّها قصّة خرافية، أما ما تواجِد بكثرة هو نقاط الحذف بشكل متتالي وهذا الحذف لإبقاء الكلمات التي لها علاقة بالموضوع فقط، واحترام المستوى التعلّيمي وإبقاء المفردات الواضحة، وتكوّن هذا المقطع من تكرار لحرف الراء أيضا (الأشجار، الأوتار، الأشعار) وهذا للحفاظ على النغمة الموسيقية.

.المقطع الثالث: تألّف من عشرة أبيات، وهي المرحلة الأخيرة التي يخضع لها الطّين أثناء تحوُّله إلى جرّة، أكثر من ذكر التّعوت (جميلة؛ روعة الأزهار، اللّيبب) وهذا لتحفيز خيال القارئ على تخيل شكل الموصوف، والتخصيص له، واستعمل تشبيهاً آخرًا بحيث شبّه النّقش عليها كالأسفار أي كالكتب في جمال سطورها وهذا لإيضاح الدّلالة، واستعمل حروف الجر والعطف (و؛ في؛ مع) لترابط المعنى وتماسكه، وتواجِدت ظروف المكان (فوق؛ أمام) الغرض منها تحديد مكان الشيء، والنقطة تواجِدت في البيت الأخير وهذا لانتهاء المعنى.

.تواجِدت كلمات في القصيدة لوّنت بالأحمر وهي الكلمات الصّعبة التي كأنّها شكّلت حقلا معجميا واحدا وهو القراءة الفطنة والمطالعة (أسطورة، اللّيبب، الأسفار).

. التكرار الذي تمثّل في: (الطّين؛ الفخار) وهي الكلمات المفتاحية التي مهّدت للموضوع.

. كثرة استعمال الجمل الاسمية في القصيدة (دكانة صغيرة، أنامل لصانع، والطين..). وهذا ما ذكره النّحويين على أنّها تدلّ على الثبات والدوام بحيث تزامنت مع مضمون القصيدة العمل اليدوي الذي يتطلب الثبات والاستقرار.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. كتبت القصيدة على قسمين متساويين، كل قسم احتوى على خمسة عشر بيت، وهذا التقسيم توازى مع الصورتين في الأعلى، وأيضا لطول القصيدة.

. كما ذكرنا سالفا أثناء تحليلنا للنص السابق، تواجد أيقونة مستطيلة الشكل دُوّنت فيها السيرة الذاتية للشاعر (علي مويسات)، وهو شاعر جزائري وقاص، من مواليد أكتوبر 1962، أستاذ في قطاع التربية، له أعمال أدبية في الشعر: ديوان باب المدينة، رحلة لعمر، فاكهة على الشجن، أما في النثر: رواية دراويش القلالية والرحيل.

. تدوين في أسفل الصفحة المرجع الذي أخذ منه النص، وهو موقع الكتروني.

2.*- الخطاب البصري:

عند حديثنا عن الخطاب البصري، يعني أننا سنعالج كل ما هو مرئي، فهنا نلاحظ وجود صورتين:

*الصورة الأولى: تواجدت على يمين الكتاب، هي صورة فوتوغرافية حقيقية، على شكل مربع، تعبر عن دكانة صغيرة للفخار، صورت من مكان بعيد، بحيث تكوّنت من أواني طينية مختلفة الأشكال، فالبعض منها أي الجافة والتي لها نفس الشكل ركنت بشكل مرتب متقارب في رفوف معلقة في جدار أبيض اللون، كل رف احتوى على خمس عشر أنية فخارية، وهناك من وضعت بشكل مبعثر فوق بعضها البعض على الطاولة التي وضعت في الوسط، وعلى الجانب منها جرات من طين أخضر لم تجف بعد.

. فاللون الغالب هو اللون الأصفر الرملي الذي تواجد على مستوى الجرات الجافة، بحيث يدل على

الثقة والاستقرار وعلى الحياة الآدمية والأرض التي خلقنا منها والإحساس بالهدوء والرفق ويصف كل ما هو تقليدي قديم، أما اللون الأخضر الغامق الذي ظهر على مستوى الأنيات التي لم تجف بعد، فهو يدل على البيئة في حد ذاتها، ويكون أكثر ثباتا وطمانينة وتقاؤلا.

*الصورة الثانية: هي صورة فوتوغرافية حقيقية، تواجدت على يسار الكتاب، تمّ تصويرها بشكل

مقرب، على شكل مستطيل طولي، وهي صورة لآلة صنع الفخار اليدوية.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

فتكونت من صفيحة حديدية دائرية الشكل، التي يضع فيها الصانع الطين، ونلاحظ أيادي واحدة في خارج الجرة والثانية في الداخل، وهذه الطريقة للتحكم في الشكل المراد صنعه من الفخار، واليد التي ظهرت تبدو منسّخة بالطّين، برزت عليها عروق كثيرة تدلّ على تقدّم السن لدى الصانع.

. اللّون الطاعي هنا هو اللّون الرمادي الحديدي الذي يدلّ على الحزن والاكتئاب، والهدوء والوحدة.

. والمستخلص هنا أنّ الصورتين بينت لنا حياة الجرة، أي الصورة الثانية جسّدت لنا كيفية صنع الفخار، والأولى جسّدت لنا النّتيجة النهائيّة لصنع الفخار وتشكل جرات جميلة.

*3/- التآزر بين الخطاب اللفظي والخطاب البصري:

. أولاً نذكر أنّ شكل القصيدة تآزر مع الصورتين، لأنّه قُسم إلى قسمين.

. عنوان القصيدة هو "قصة الفخار"، والقصة هي السرد والحكي، فعند النظر للصور من اليسار إلى اليمين، تتشكّل في أذهاننا طريقة صنع الفخار من طينٍ وُضع فوق الصفيحة، وشكّلت منه أشكال مختلفة، رُصفت على الجدار، وهذا ما نعني به قصة الفخار.

. ابتدأت القصيدة بلفظة "دكانة" بحيث تآزرت مع الصورة رقم 1 على اليمين التي تُوضّح لنا دكانة، أما "صغيرة" فتآزرت مع ضيق المكان الملاحظ في الصورة فظهرت لنا جرات فوق بعضها البعض.

. أما لفظه "صانع الفخار" تعاضدت مع الصورة رقم 2 التي ظهرت فيها يدا الصانع ملطّخة بالطّين.

. الفعل "رَبَّنْهَا" تجسد في الصورة على الجرات التي ستستعمل للزينة على شكل مزهريات أو أشكال

أخرى.

. لفظه "تُحَفُّ" التي تحمل معنى القطع النادرة التي لها قيمة كبيرة للحفاظ والتذكّار التي تآزرت مع

اللّون الأصفر الرّملي؛ الذي يدلّ على القِدَم وهذا ما توافق مع العمل اليدوي صناعة الفخار الذي يُعدّ من أقدم الفنون التقليديّة.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. الحقل المعجمي المكون من الألفاظ التالية:(الجدار، صلبة، حديدية، الجماد) التي تآزرت مع الجدار التي رصفت عليه الجرات، وقوة الفخار الجاف في الدكانة.

. ذكر الكاتب "رُصِفَتْ" تعاضدت مع الجرات التي رصفت وركنت بشكل متتالي ومرتب على الجدار.

. الفعل "ابتهج" الذي كان معناه في الجملة الامتلاء، وهذا ما تآزر مع الصورة 1 التي امتلأ جدارها بالأواني الفخارية.

. لفظه "أنامل" تآزرت مع أصابع الصانع في الصورة رقم 2.

. ذُكرت لفظه "سحرية" التي تآزرت مع مُختلف الأشكال التي صُمِّمت بشكل يدوي، فالأنامل لها سحر عجيب في الصنّاعة والابتكار.

. تواجدت في القصيدة ظروف مكان (أمامها؛ فوق) تعاضدت مع اختلاف أمكنة الأواني الفخارية، ففي الجدار تواجدت أمام بعضها البعض، أمّا في الطاولة فوُضعت فوق بعضها البعض.

. ذكرت لفظه "صفيحة حديدية" تآزرت مع الصفيحة في الصورة 2.

. لفظتا " تدور، الإعصار " تآزرتا مع الشكل الدائري للصفيحة والشكل الدائري في وسط الجرة.

. تكرار كلمة " الطين، طينها" التي تعد من الكلمات المفتاحية التي تآزرت مع مضمون النصّ بحيث هو المصدر الأساسي للفخار (الطين المحروق).

. وظف الشاعر علي مويسات مفردات (بيروي، قصة، أسطورة، الأسفار، الأشعار) شكّلت حقلًا معجميًا لقراءة الكتب، فتآزرت مع العنوان والقصة في الصورتين.

. لفظه "طَيَّها" في الصورة الثانية أثناء التدوير بشكل الطين طيّات.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. أما " الحروف" تآزرت مع ترتيب الجزّات في الجدار كترتيب الحروف في الكتب أمام بعضها البعض، أما لفظة "سطورها «فتآزرت» مع الرّفوف التي وضعت عليها الجرات.

. وظف الشاعر كلمات "محزونة، أبكت" تآزرت مع اللون الرّمادي الحديدي الذي يدلّ على الحزن والاكْتئاب.

. كان التّجسيد للفظنا "المياه؛ الأشجار" في استعمالات الجزّات في الحياة اليومية سواء للشرب أو للسقي.

. تعاضدت لفظة "الأزهار" مع الجرات التي يمكن أن تستعمل كمزهية لحمل الأزهار.

. لفظة "اللييب" جاءت على صيغة اسم علم مذكّر التي دُوّن معناها على أنّها ذو العقل الحاذق الرّاجح، أي الذكي المُلّزم لأمره وهذه تآزرت مع اليد التي ظهرت في الصورة 2 ترجع للصانع، التي برزت فيها عروقه دلالة على تقدم سنه في هذا العمل، واحترافيته له.

. أما لفظنا "راجل، الإبحار" دلالة على تراجع حرفة الفخار، واهتمّ بها إلا كبار السنّ أي أصحاب الحرفة (يدا الصانع).

. أما المفردات (الأوتار، الأشعار، تأمل) شكّلت حقلاً معجمياً لنفسية الصانع أثناء تصميمه لأشكال الفخار المرصوفة على الجدار.

*القيم الطاغية:

الخطاب اللفظي	الخطاب البصري
الطين	الفخار، الأواني الفخارية، الجرات

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

يد الشاب	أنامل
شكل الجرّة/ دوران الصفيحة	تدور/ الإعصار
اللون الرمادي الحديدي	أبكت/ محزونة
ترتيب الجرات فوق الرفوف	الحروف

3. النص الثالث: أسرى الشاشات¹

افهم ما أقرأ و ناقش



36

أقرأ النص

أسرى الشاشات

باتت السهرات العائلية يتخللها بعض الأحاديث العابرة، التي يدور أغلبها حول ما شاهدت أو قرأت على النت، ولا تبيح إلا بتواصل الإصبع بالهاتف ليعود الضمك ويتسلل مجدداً، والعيون مسطّعة على الشاشات الصغيرة للهواتف الذكية، التي تقدّم لك ما شئت من ألعاب إلكترونية وأصالي على الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي، فتحنس كأنها نافذة على الحياة، وتنسى وأنت تُحدّق بها لون السماء وطلّاء جدران البيت، ولمعة الحزن أو التماعة الفرخ في عيون من هم بقربك، لكأنك بعيد عنهم وغائب رغم حضورك الجسدي؛ فكُلّ غارق في عالمه الملوّن قريبا وبعيدا عمّا وعمّن حوله..

الهواتف الخلوية التي باتت وجودها تزامناً للحياة المعاصرة، وباتت ضرورة، وتحديثها ومواكبة آخر الموديلات أو متابعة الخيارات تشكل جزءاً مُستحَقّاً وظيفياً عنيدا من ميزانية الأسرة، بصرف النظر عن المستوى الاجتماعي والقدرة الشرائية وأولويات الحياة الخاصة لها، فكأنها مسألة حياة، لا بل مَوْضِعٌ تفاخري وسياقي وتنافسي وارتباط بقيمة الفرد وانفتاحه ومستواه الفكري وتعاطيه مع العصر.

زمنُ التواصل شرع الباب لمواسم من الجفاف العاطفي والتصحّر أحيانا في العلاقات الاجتماعية وبين أفراد الأسرة، وبخاصة من قِبل الأبناء الذين شكّلت لهم التكنولوجيا حُدُودنا مصعّبة من الأمان والاحتواء؛ فلم يُعَدِ الوالدان المُنْبَعِجَ الرئيس للمنظومة القيمة والمعرفة... كثيرا ما أشاهد أمّا « ترشّو » ابنتها الصغرى بهاتفها الخليوي كي يجلس هادئا منشغلا كي تنجّر واجباتها المنزلية، أو تسمّ حاجتها في صالون التجميل أو حتى تتابع مسلسلها المفضّل، وينشأ الطفل في سنوابع الأولى مفتونا بالشاشة الآيرة الساحرة، التي تسرقه أضواؤها وأصواتها دون أن يعي أنه أصبح أسير لها.



ولدت حنان نجيب يوسف بيروني في مدينة الزرقاء بالأردن. كاتبة وأديبة أردنية، تكتب في القصة القصيرة والمقالة، وعضو رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد كتاب الإنترنت. حصلت على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية. من مؤلفاتها مجموعة قصصية بعنوان «الإشارة حبراء دائما» صدرت عام 1993. وأخرى بعنوان «فرح مشروح» عام 2007. تحصلت على عدة جوائز منها جائزة ناجي نعمان الأدبية العالمية وجائزة الإبداع سنة 2007.

36

لنو استقطعتنا حساب الفترة الزمنية اليومية التي نقضيها في تصفّح سريع لشاشات هواتفنا الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي لأصابتنا صدمة، ووصلت إلينا سمرارة الإحساس بتهذّر الوقت، لكننا اعتدنا التخفيف من هَوَلِ الضمّة والتقليل من أهميّة الأمر، باعتبار أنّ هذا التصفّح سريع وذوئته تشعُر بالوحدة، وأن الجميع يقومون بذلك، فهل الانزواء على الشاشات يحلّ هروبا من الوحدة أم أحد أشتياها ؟

حنان بيروني- العربي- عدد 705 أوت- 2017- ص 168- 171

أثرى رصيدي اللغوي

- الهواتف الخلوية : الهواتف المحمولة • مواكبة : مسايرة • الموديلات : كلمة أجنبية تعني النماذج
- هدر : إضاعة • الانزواء : الانعزال.
- أبحث في النص عن مفردات تنتمي إلى معجم الإعلام والاتصال الحديث.

1-/- الخطاب اللفظي التعليمي

1-1- سيميائية العنوان التعليمي:

أسرى الشاشات وهو مكتوب باللون الأحمر البارز والملفت للنظر في آن واحد، بحيث ابتداءً باسم منصوب وهو مضاف للكلمة التي بعده الشاشات.

نجد أنّ كلمة أسرى الشاشات تدلّ على ارتباط الأشخاص بوسائل الاتصال الاجتماعي مجمل الوقت، فهم مقيّدون بها. والمراد من هذا العنوان هو جلب انتباه القارئ والحذر ممّا يحصل له في عصر العولمة.

1-2- سيميائية النص المكتوب:

نلاحظ أنّ النص ابتداءً ببياض وهو مقسمّ ضمن فقرات متفاوتة الأحجام، مدوّنة بخط عادي ولغة واضحة وبسيطة، ووجود بعض الكلمات المشكّلة لاستعمالها كأمثلة في درس القواعد.

لقد استعملت الكاتبة علامات الوقف بشكل متتالي، حيث وظّفت الفاصلة للفصل بين الجمل القصيرة، استعمال النقطتين (..) لوجود كلام محذوف، وفي خطابنا المكتوب ذكرت علامة التّصيص داخلها كلمة «ترشو» للتّحذير من الخطأ التي تقوم به الأم حيث تقوم برشوة أبناءها بهاتفها لتركها تقوم بأعمالها المنزلية أو وضعها لمساحيق التجميل بكلّ أريحية ولكنها لا تعلم أنّها في نفس الوقت وبدون سابق انذار تعلّم أطفالها نوع من أنواع الفساد وكبيرة من الكبائر وهي كلمة دخيلة على الحقل المعجمي في النص، وقد استعملت المؤلفة أسلوب استفهام حقيقي في آخر النص وذلك بغرض توجّه المعلم والمتعلّم للمناقشة والخوض في أسباب الانزواء على الشاشات بعد الانتهاء من قراءة النص وتخرّجهم بمجموعة نتائج صالحة لتغييرهم نحو الأفضل.

التشكيل المحكم في النص يساعد المتعلّم على القراءة الصّحيحة، ونطق كلمات اللّغة العربية ولفظها بشكل سليم.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. وجود حركات إعراب آخر الكلمات مثل:

الفتحة: قرأ، السّماعَة، لَوْن

الضمة: السهراتُ، الخلوِيَّةُ، مسألة

الكسرة: الشاشاتِ، الوالدانِ، الأُسرة

. تغيّر نبرة الصوت بين الحين والآخر بحسب المعنى الموجود في الجملة كالاستفهام مثل: هل الانزواء على الشاشات يُمثل هروبا من الوحدة أم أحد أسبابها؟

. الأداء الصوتي الملائم لمخارج الحروف والظواهر الصوتية العربية كالوقف، والتنوين (غارق، مستحدثاً).

. سلامة النطق وتجنّب العيوب النطقية.

. وجود صورة حقيقية في أعلى النص دورها المساعدة في فهم مضمون النص وتبسيط الفكرة للقارئ.

. احترام علامات الوقف الموجودة في النص التعليمي والدراية بمعانيها.

. احتواء الخطاب المكتوب على بعض الكلمات ملونة باللون الأحمر وهي كلمات صعبة وجديدة

على ذهن القارئ، حيث تم شرحها في أيقونة خاصّة بها ملونة بالأخضر ومستطيلة الشكل معنونة كالاتي: أثري رصيدي اللّغوي. والهدف من تلوين الكلمات هو استهداف القارئ بجلب انتباهه.

. وفي أسفل النص وضع المصدر: حنان بيروتي، الكتاب العربي، عدد 705، شهر أوت، عام

2017م، صفحة 168 / 171

أما على يمين النص أيقونة خضراء وُضعت فيها صورة مصغرة للكاتبة ذو الشعر البني القصير والابتسامة السّاحرة، وهي ترتدي معطف كلاسيكي أحمر اللّون وتحتّه قميص أسود وتضع قلادة بيضاء في عنقها ونضارة. وتحت الصورة مباشرة نبذة عن حياتها تمثّلت في: حنان نجيب يوسف بيروتي وُلدت

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

بمدينة الزرقاء في الأردن، كانت كاتبة وأديبة أردنية و عضو في رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد كتاب الأنترنيت، تحصّلت على الليسانس في اللغة العربية وآدابها ببلدها الأم، من مؤلفاتها: مجموعة قصصية بعنوان "الإشارة حمراء دائماً" عام 1993م، وأخرى بعنوان "قرح مشروخ" عام 2007م. من جوائزها: جائزة ناجي نعمان الأدبية العالمية، وجائزة الإبداع عام 2007م.

2-/- الخطاب البصري

2-1-/- سيميائية الصورة:

تعتبر الصورة من الوسائل المهمة حديثاً، والتي أصبحت محل اهتمام من طرف الكثير من العلوم، من أبرزها مجال التعليمية وفي أعلى النّص توجد صورة فوتوغرافية حقيقية ملوّنة وواضحة مستطيلة الشكل، مصوّرة عن قرب بخلفية رمادية، تسمّى الصورة بعنبة النّص وهي بمثابة الممهّد والمؤطر له. ومن بين العلامات البصرية التي توحى إليها الصّورة: يد لشاب في مقتبل العمر يلبس قميص مليء بمربعات صغيرة ملوّنة يحمل هاتف ذكي آخر طراز بإطار أصفر ذهبي ومقيّد معه بسلسلة فضية اللّون وقفل أسود.

2-2-/- سيميائية اللّون:

كما نعلم أنّ للألوان أبعاد دلالية خاصّة بها، فاللّون الرمادي الموجود بخلفية الصورة يوحي إلى: الحزن والاكتئاب والوحدة والانطوائية وهو لون طلاء السّجون. أمّا اللّون الأصفر الذهبي الموجود بإطار الهاتف ووسط القفل يرمز إلى: الغنى والثروة.

. اللّون الأسود للقفل يرمز إلى: القوة والغموض والظلام.

. اللّون الفضيّ للسلسلة يرمز إلى: التميز.

3/- تآزر الخطاب اللفظي مع الخطاب البصري:

بما أننا في حصّة القراءة من البديهي أنّ التلميذ بعد ملاحظته للصورة يتمنّ، ينتقل مباشرة إلى قراءة العنوان: (أسرى الشاشات) يجد عبارة العنوان والصورة المرافقة فيستنّج علاقة التآزر، بحيث لفظة أسرى تتعاضد مع يد الشاب المكبلة بالسلسلة والقفل، أمّا كلمة الشاشات فتتآزر مع شاشة الهاتف المحمول.

. ابتدأ النصّ بالفعل "بات" وهو من أخوات "كان" وهو يتعاضد مع لون القفل الذي يرمز للظلام، أمّا لفظة "السّهرات" فهي أيضا تتآزر مع لون القفل الدال على الظلام.

. الفعل "يتخلّل" (يتوسط، يتسلّل) والفعل "يدور" يتآزران مع السلسلة التي تتوسّط يد الشاب، وتتعضد مع تسلّل الشاب لمحتويات هاتفه.

. أمّا الفعل "شاهد" ولفظة "العيون" يتعضدان مع استعمال الشاب لحاسة البصر عند رؤيته لهاتفه.

. الفعل "قرأ"، و "الصمت" يتآزران مع الهاتف حيث الشاب يقرأ كل ما يتصفّحه بصمت.

. أما الحقل الدلالي: (النّت، الشاشات الصغيرة، ألعاب إلكترونية، الشبكة العنكبوتية، وسائل التواصل الاجتماعي، زمن التواصل، المعاصرة، مواكبة، مستحدثا، ميزانية، المستوى الاجتماعي، القدرة الشرائية، تفاخر، تنافس، سياق، قيمة، انفتاحه، مستواه، العصر، المسلسل المفضل، تصفح) كلّه يوحي إلى: جودة الهاتف الذكي وثمانه الباهظ حيث يتآزر مع اللون الأصفر الذهبي الموجود بإطاره والذي يدلّ على الثروة والثراء.

. كلمة "الإمساك" تتعضد مع يد الشاب الموجودة بالصورة.

. لفظة "نافذتك" تتآزر مع شكل الصورة المستطيلة الشكل، ونحن نطلّ على الصورة كما نطل من

النافذة.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. الحقل الدلالي: ("طلاء" و "الحزن" و "الانزواء" و "الوحدة" و "الجفاف العاطفي") يتأزرون مع اللون الرمادي للخلفية، بحيث اللون الرمادي هو طلاء السجون يتأزر مع الخلفية الرمادية التي تدلّ على الحزن والاكتئاب.

. لفظة "لون" تتأزر مع الصورة الملونة.

. كلمتي "بعيدٌ" و "بعيدا" تتعاضد مع الصورة الموجودة بالهاتف الذكي لأنها بعيدة جدا لا يمكن لمحها.

. لفظنا "قربك" و "قريبا" تتأزر مع تصوير الصورة عن قرب.

. كلمة "غائب" تتعاضد مع غياب الشاب عن الصورة ما عذا يده.

. لفظة "توأما" تتأزر مع اليد والهاتف بحيث هما متّصلان مع بعض بالسلسلة كاتصال الجنينين بالحبل السريّ.

وردت كلمة "الموديلات" في النص وهي كلمة أجنبية تُواكب العقلية الحديثة للشباب وتتأزر مع الهاتف الذكي الموجود بالصورة.

. لفظة "الأمان" تتأزر مع "القفل" حيث يتمّ وضع القفل على الأشياء الثمينة لتجنّب سرقتها.

. كلمة "هادئا" تتعاضد مع بسط الشاب يده وكيفية حمله للهاتف (تدلّ على هدوءه التام).

. الأسرة الساحرة تتأزر مع الصورة، لأنه عند تمعّنك في الصورة تجلبك معايرها.

. لفظة "تسرق أضواءها" تتعاضد مع ضوء الهاتف، بحيث هو ناقص كليّا.

. توضح "أسيرا لها" معنى الصورة أي الشاب مسجون مع هاتفه.

. واللون الأسود يدلّ على القوة يتأزر مع بنية يد الشاب.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

القيم الطاغية:

الخطاب اللفظي	الخطاب البصري
الهواتف الذكية	اللون الذهبي
أسرى	السلسلة
عيون	الشاب
نافذة	شكل الصورة
غائب	غياب وجه الشاب

4. النص الرابع: التوازن البيئي ومكافحة التلوث¹

أفهم ما أقرأ و أناقش



التوازن البيئي ومكافحة التلوث

ليست مكافحة التلوث مهمة خاصة ذات علاقة بالدولة وحدها، بل إن لجميع المواطنين والمؤسسات الاقتصادية والثقافية دورًا رئيسيًا في حماية البيئة، ولذلك تُحیی الجزائر في كل عام اليوم العالمي للبيئة تحت شعار «مكافحة التصحر.. وحماية التربة» إن الاختصاصيين من ذوي الخبرة يقصدون أن تُثَقِّن ذُوي العالَم تكسّر مباشرة من جزاء عمليات التصحر التي تتلف سنويًا مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، فتضيع بذلك ملايين الدنانير. كما أن سبعة بالمائة من الأراضي المتضررة ناتجة عن نشاط الإنسان في تعامله مع البيئة الطبيعية. يضاف إلى ذلك موجات الجفاف التي تجتاح من حين لآخر كثيرا من الدول، فضلا عن آلاف الهكتارات التي ترحف عليها الضحراء سنويًا فتتحول إلى أرض قاحلة.

إن تفاهم أزمة البيئة التي ظهرت في العالم المصنّع، في شكل تلوث المحيط الطبيعي وابتلاع الأراضي الزراعية أصبحت في العالم الثامن تتكثف في إنلاف التربة الزراعية المتزايد عن طريق الانجراف، والملوحة، والتصحر، وتدمير الأشجار المثمرة وغير المثمرة... أضف إلى ذلك العوامل الطبيعية، كالجفاف والفيضانات الموسمية، وإدراكا من الجزائر لخطورة هذا المشكل شرعت أولا في القضاء على الأسباب المصطنعة، فنظمت عمليات التشجير، لإعادة الحياة إلى الغابات التي أحرقها الاستعمار بقنابله، وقامت الثورة الزراعية للقضاء على الأساليب التقليدية في الإنتاج الفلاحي...

فكان لابد من مواجهة العوامل الطبيعية لتدمير البيئة وفي مقدمتها زحف الرمال الصحراوية نحو الشمال، فكان الشروع في إنجاز السد الأخضر الأول الذي سيعزز بسد ثان حول القرى الفلاحية، إحدى إعلانات التحدّي التي أعلنتها الجزائر. وإذا كانت النتيجة المباشرة هي حماية الوسط الطبيعي، فإن الغاية هي إعادة تشكيل

مجلة الجيش :



مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي تصدر عن وزارة الدفاع، مديرية الاتصال والإعلام والتوجيه، المركز الوطني للمنشورات العسكرية.

مجلة الجيش تحتوي على نشاطات الجيش الرياضية والثقافية والعسكرية والخدمات الاجتماعية والزيارات الدبلوماسية الخاصة بقيادة الأركان.

116

العلاقة القائمة بين الإنسان والطبيعة، ذلك أن الإنسان هو الغاية وهو الوسيلة، ولا جدوى من القضاء على الآفات الطبيعية إذا لم تتغير نظرة الإنسان إلى الوسط الذي يعيش فيه ويتعامل معه.

مجلة الجيش - وزارة الدفاع الوطني - الجزائر عدد 640 سنة 2016

أثرى رصيدي النقوي

- التصحر : مصدر صخر، نقول : صخرت الطبيعة التربة، جعلتها صحراء • أزمة البيئة : مشكلة الوسط الذي يعيش فيه الإنسان • الأسباب المصطنعة : الأسباب المفتعلة غير الطبيعية • الأسباب التقليدية : الطرق القديمة المتوارثة عن الأجداد • العوامل الطبيعية : الأسباب المؤثرة في الطبيعة، كالرياح والماء والنار • التحدّي : المقاومة وعدم الاستسلام • التشكيل : الصياغة، التركيب • لا جدوى : لا فائدة، لا منفعة • الآفات الطبيعية : ما يقصد المني ويُثَلَفه.
- استخرج من القاموس مشتقات «التصحر» و اشرحها.

أفهم النص وأناقش فكرة

- 1 - من المسؤول عن حماية البيئة حسب النص ؟
- 2 - تناول هذا النص ظاهرة من الظواهر الطبيعية المتغيرة باستمرار، اشرحها في فقرة متسلسلة.

¹ حسين شلوف، أحسن الصيد، بوبكر خيشان، أحسن طعيوج، أحمد زويبر، سليمان بورنان، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط "الجيل الثاني"، باتنة (الجزائر)، منشورات الشهاب، ص 117/116.

1- الخطاب اللفظي التعليمي

1-1- سيميائية العنوان التعليمي:

هو التوازن البيئي ومكافحة التلوث مكتوب بخط غليظ باللون الأحمر مُقسّم إلى وحدتين فصل بينهما حرف العطف "و".

. نلاحظ أنّ العنوان يوحي إلى العناية بالطبيعة والابتعاد عن التلوث حتى لا نقع في أخطاره، والمراد بهذا العنوان هو جلب انتباه القارئ والحث على التصالح مع بيئتنا والمحافظة عليها لتفادي ثقب الأوزون والكثير من الأخطار التي تهدّد حياة كل الكائنات الحية.

1-2- سيميائية النص المكتوب:

. هذا النص مقسّم إلى أربع فقراتٍ متفاوتة الأحجام، وكلّها تبدأ ببياض، وكلّ فقرة تبدأ إمّا بأخوات "كان" أو "إن".

. النص مدوّن بخط عادي ولغة سلسة ومفهومة غير بعض الكلمات مكتوبة باللون الأحمر وهي كلمات صعبة وجديدة على القاموس الفكري للمتعلم، وتمّ شرحها في أيقونة خاصة بها ملونة بالأخضر ومعنونة ب: أثري رصيدي اللغوي.

. الكاتب استعمل علامات الوقف بشكل متتالي، حيث وظّف الفاصلة للفصل بين الجمل القصيرة، وقام باستعمال نقاط الحذف لوجود كلام محذوف أو لعدم الإطالة والإطناب في الكلام.

. وفي خطابنا المكتوب ذكرت علامة التّصيص مرّة واحدة في عبارة: «مكافحة التصحر... وحماية التربة» المرادف ليوم 17 جوان من كل عام. وذلك لمدى أهميتها وتوعية المتعلم لها.

. التشكيل المحكم له دور كبير في النص لأنه يساعد على القراءة الصحيحة ولفظ الكلمات بشكل

سليم.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. وجود حركات إعراب آخر الكلمات مثل:

الفتحة: خاصة، مباشرة، الطبيعية.

الضمة: مكافحة، الجزائر، الثورة، زحف.

الكسرة: العالم، مساحات، المصطنعة.

السكون: ثلثي، ظهرت، أظف.

. تغيير نبرة الصوت بين الحين والآخر بحسب المعنى الموجود في الجملة.

. الأداء الصوتي للملائم لمخارج الحروف والظواهر الصوتية العربية ك: الوقف، والتتوين.

. سلامة النطق وتجنب العيوب النطقية.

. وجود ستة صور حقيقية وصورتين غير حقيقية فوق النص، تعمل على المساعدة في فهم النص

وسهولة إيصال الفكرة للمتعلم.

. الثقة بالنفس عند القراءة.

. احترام علامات الوقف الموجودة في النص التعليمي والدرّابية بمعانيها.

. يوجد أسفل النص المصدر المأخوذ منه هذا المقال، تمّ أخذه من مجلة "الجيش"، لوزارة الدفاع

الوطني، بالجزائر عدد 640 من عام 2016م.

أما على يمين النص فنجد أيقونة مستطيلة بشكل عمودي ملونة بالأخضر، تحتوي على صورة من

مجلة الجيش الجزائري وتعريف موجز له يتمثل في: أنها مجلة شهرية للجيش الوطني الشعبي، صدرت

على وزارة الدفاع بمديرية الاتصال والاعلام والتوجيه، بالمركز الوطني للمنشورات العسكرية، وهي تحتوي

على عدة نشاطات منها: الرياضية، الثقافية، الاجتماعية، والدبلوماسية. الغرض منها هو انفتاح عقل

المتعلم على عالم الجيش الوطني وأهمّ خدماته.

2-/- الخطاب البصري:

2-1-/- سيميائية الصور:

تعتبر الصورة من أهم الوسائل المعمول بها حديثا في مجال التعليمية، ونجد أعلى النص 08 صور قرب بعضها البعض، 06 منها حقيقية و 02 غير حقيقية. كلّها تحتوي على ألوان بعضها فاتحة وبعضها الآخر غامق. فهي بمثابة المؤطر والممهّد للنص، وتسمّى بعنبة النص. ومن بين العلامات البصرية التي توحىها الصور هي: مجموعة من الأشجار الخضراء، والسماء الزرقاء، وخرطتين للجزائر، والجيش الشعبي الوطني بالزّي الأخضر العسكري والقبعات، التربة، الغابة.

2-2-/- سيميائية الألوان:

كما نعلم أنّ للألوان أبعاد دلالية خاصة بها، ففي الصور نجد عدّة ألوان نذكرها فيما يلي:

الصورة رقم 01

نلاحظ أنّ هذه الصورة حقيقية مصورة عن بعد تكوّنت من ثلاث ألوان: فاللون الأخضر الغامق طاغي على الصورة وهو يرمز إلى الغنى والثراء المجسّد في الحشيش، ثمّ يأتي بعده اللون البني القاتم للتصحّر والذي يرمز إلى الدّفء، ثمّ نجد اللون الأزرق الفاتح في السماء الدال على النظافة، وأخيرا يأتي اللون الأبيض للسحاب يرمز إلى النور.

الصورة رقم 02

هذه الصورة حقيقية تمثلت في شجرة كبيرة للزيتون مصورة عن قرب وهي تتمتع بالقدرة على التكيف مع المتغيرات والعيش طويلا في ظروف قاسية وهي شجرة تدل على الرسوخ والثبات والقدرة على التحمل والتلاؤم فاختيارها هنا لم يكن عشوائيا بل كان بشكل مدروس، تتكوّن من لون رئيسي وهو اللون الأخضر الذي يرمز إلى الطبيعة والهدوء.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

أما اللون الأصفر الموجود بخلفية الصورة يرمز إلى: الإيجابية والوضوح، واللون البني لجذع الشجرة يرمز للثبات.

اللون الأسود المتمثل في ظل الشجرة يدلّ على الأناقة والقوة.

الصورة رقم 03

توجد في هذه الصورة خريطة لشمال الجزائر ظهر فيها السد الأخضر الذي يرمز إلى الخصوبة والنماء والغنى، وسماء زرقاء غامقة اللون دل على السلطة، أما اللون البني متعلق بالأرض يرمز إلى (أرض الجزائر) وإلى الانتماء.

وأخيرا اللون الأصفر يرمز إلى الحذر من الاقتراب إلى الحدود الجزائرية.

الصورة رقم 04

نلاحظ مجموعة من الجذوع الطويلة (أشجار الصنوبر)، سيطر اللون البني الغامق على الصورة والذي يرمز للقوة، ثم يأتي بعده اللون الأخضر الغامق الدال على الثبات. أما اللون البني الفاتح للتربة يرمز إلى الحقيقة فهذه الصورة حقيقية. وأخيرا ننتقل إلى اللون الأبيض الذي يرمز للنور.

الصورة رقم 05:

تتمثل في مجموعة من الجيش الشعبي الوطني باللباس الأخضر الشاحب الدال على صغر سن الجنود وشبابهم وبعضهم يحملون دلاء من الماء وهم يقومون بمشروع السد الأخضر قصد وقف زحف الرمال إلى الشمال ووقف ظاهرة التصحر وذلك في عهد الراحل هواري بومدين عام 1971م. أما الأزرق الفاتح يرمز إلى القوة والاعتمادية ورباطة الجأش

. ثم ننتقل إلى الألوان الثانوية: نبدأ بالرمادي الذي يرمز إلى السيطرة، ثم اللون الأخضر الفاتح الذي يتمثل في شريط بدراع رئيس الجنود يرمز إلى القوة والنشاط والحيوية.

الصورة رقم 06:

هي عبارة على منظر طبيعي، اللون الأساسي هو اللون البني الفاتح يرمز إلى الحقيقة فالصورة التي أمامنا هي صورة حقيقية، أما اللون الأزرق الغامق فهو يرمز إلى السيطرة فهو مسيطر بقوة في الصورة، ويليه اللون الأخضر الغامق الدال على الهدوء، وأخيرا يأتي اللون الثانوي وهو الأسود الذي يمثل ظلًا للأشجار ويرمز إلى الأناقة.

الصورة رقم 07:

تتمثل في غابة مليئة بالأشجار خضراء اللون ترمز إلى الطبيعة والنضارة، أما اللون الأبيض المتمثل في طريق للغابة يرمز إلى الأمل والبساطة والنظافة والخير والنقاء.

الصورة رقم 08

هي عبارة عن خريطة صغيرة لدولة الجزائر، تتكون من عدة ألوان تبدأ باللون البني الذي يرمز إلى الوطن، وننتقل إلى اللون الرمادي الذي يرمز إلى القوة، ثم اللون الأزرق الغامق الدال على السلطة والسيطرة. ويأتي بعده الأخضر الغامق ويرمز إلى الطبيعة والسلام. ويوجد اللون الأخضر الفاتح الدال على الخصوبة. وأخيرا نلاحظ اللون الأبيض الذي يرمز إلى الأمل.

تآزر الخطاب اللفظي مع الخطاب البصري:

بينما نحن في حصة القراءة من البديهي أنّ التلميذ بعد ملاحظته أولا للصور بتمعن، ينتقل مباشرة إلى قراءة العنوان المعنون كما يلي: "التوازن البيئي ومكافحة التلوث". سيجد بين هذه العبارة والصور علاقة تآزر، حيث كلمة توازن تتعاقد مع كيفية توازن وتناسق الصور فيما بينها، بينما كلمة البيئي فتتعاقد مع اللون الأخضر للطبيعة والأشجار، أما لفظة مكافحة فتتآزر مع صورة الاستعمار. النص المكتوب احتوى على عدة ألفاظ وحقول دلالية متآزرة مع الصور الموجودة بأعلى النص.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

نبدأ على بركة الله بالحقل الدلالي: (مكافحة، مهمة خاصة، الإنسان، تجتاح، القضاء، مواجهة) كلها توحى وتتأزر مع الصورة رقم 05 التي تمثل الجيش الشعبي الوطني بالزي العسكري الأخضر الشاحب الدال على الشباب، ولا ننسى اللون الأزرق الفاتح الذي يمثل قوة البنية الجسمية.

أما الحقل الدلالي: (الجزائر، الدولة، المواطنين، رئيسيا، حماية البيئة، التحدي، الشباب الجزائري، أرض، الصحراء) تتأزر مع السد الأخضر الموجود بخريطة الجزائر في الصورة رقم 03 و08، واللون البني الموجود بالصورتين يتأزر مع أرض الجزائر ويتأزر أيضا مع لفظة الدولة لأنه يعني الأمن المادي فالدولة هي التي تحمي الوطن ويتأزر أيضا مع الصحراء لأن لون رمالها بني وهي منطقة دافئة، أما ... اللون الرمادي بالصورة 08 يتعاقد مع قوة الشعب في عملية التشجير. أما اللون الأخضر بالصورتين يتعاقد مع لفظة الجزائر وغناها بالثروات الطبيعية، أما اللون الأصفر فيتعاقد أيضا مع كلمة "الدولة" التي تحر كل أحد يريد الاقتراب من الحدود الجزائرية.

. أما الحقل الدلالي: (البيئة، التربة، مساحات شاسعة، الأراضي، الزراعة، الهكتارات، المحيط الطبيعي، الأشجار، الطبيعة) تتأزر مع الصورة 01 و02 و04 و06 و07 فاللون الأزرق الفاتح يتعاقد مع نظافة الطبيعة، واللون الأخضر يتعاقد مع كل الحقل الدلالي ما عدا التربة فهي تتأزر مع اللون البني الفاتح.

. لفظة "الجزائر" و "الدينارات" تتأزر مع خريطة الجزائر لأن العملة النقدية للجزائر هي الدينار.

. كلمة "موجات" تتأزر مع اللون الأزرق الموجود بالصور.

. لفظة "كثيرا" تتعاقد مع كثرة الأشجار الموجودة في الصورة 04 و07.

. كلمة "المصنّع" و "المصطنع" تتأزر مع وجود صورتين مصطنعتين أعلى النص.

. لفظة "شكل" تتعاقد مع أشكال الصور فبعضها مربعة الشكل وبعضها مستطيلة.

. أما كلمة "في مقدمتها" تتأزر مع الشجرة الموجودة بمقدمة الصورة رقم 02.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

. لفظة "ثان" تتعاضد مع وجود خريطتين لبلد الجزائر.

. نلاحظ أنّ كلمة "الوسط" تتأزر مع صورة الاستعمار الموجودة في مركز الصور.

. عبارة "نظرة الإنسان" تتعاضد مع أعين المستعمرين.

. كلمة "التقليدية" تتأزر مع اللون الأصفر الرمادي الموجود بالصورة 03 و 07.

. الحقل الدلالي لمشاكل الطبيعة: (التلوث، التصحر، تتضرر، تتلف، الأراضي المتضررة، الجفاف،

إتلاف، الانجراف، الفيضانات الموسمية، خطورة، تدمير البيئة، زحف الرمال، الملوحة، تدمير الأشجار).

. الحقل الدلالي: (التشجير، الثورة الزراعية، السد الأخضر، إعلانات التحدي، القضاء على الآفات)

يتأزر مع لفظة "مكافحة" الموجودة بالعنوان ومع صورة الجيش الشعبي الوطني.

. لفظة "الحياة" تتعاضد مع اللون الأخضر.

. كلمة "شعار" تتأزر مع العنوان، فهو عبارة عن شعار للمحافظة على البيئة والحدّ من اغتصابها.

. لفظة "سبيل" تتعاضد مع الطريق الموجود بالصورة 07.

. كلمة "وسيلة" تتأزر مع الصور، لأن الصور وسيلة تساعد المتعلّم على استيعاب النص.

القيم الطاغية على النص:

الخطاب اللفظي	الخطاب البصري
مكافحة	الجيش الشعبي الوطني
الدينارات	خريطة الجزائر

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

الأراضي الزراعية	الهكتارات
طريق	سبيل

خاتمة

خاتمة

بعد انتهاءنا من معالجة الجوانب التي تناولها هذا البحث، توصلنا إلى النتائج التالية:

- 1- يعدّ الخطاب نصًا محكومًا بوحدة كلية واضحة ويتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدّث فرد يبلغ رسالة ما.
- 2- الخطاب اللفظي يشمل المنطوق والمكتوب أيضا، فالمكتوب يتحقّق بعملية القراءة.
- 3- القراءة عملية ذهنية تأملية، وهي وسيلة الطّالب في دراسته والأساس الذي تبنى عليه فروع اللّغة.
- 4- الصورة وسيلة تعليمية تعلمية لغزوها الميدان التربوي.
- 5- إنّ اختيار الكاتب للصورة المرافقة للنص لم يكن اختيارا اعتباطي، وإنّما نتيجة لمجموعة من الدّراسات المعمّقة، وبعد تمعّن في التحليل استنتجنا أنّ النص خلق من أجل الصورة، والصورة خلقت من أجل النص.
- 6- تطابق أغلبية مفردات النص مع تطابق الصورة.
- 7- الوظيفة التي تؤدّيها اللغة إلى جانب الصورة فنتجسد في احترامها علامات الوقف والتشكيل المحكم الملائم لعلامات الإعراب، علامات الترقيم، ونظام الفقرات لتحقيق التّناسق المراد الوصول إليه.
- 8- تعدّد الصور في نص لفظي واحد، وإمكانية تآزر مجموعة الصور معه مثل نص: "قصة الفخار"، "التوازن البيئي ومكافحة التلوّث" والعكس غير صحيح بحيث تتشكّل لدينا قراءة ناقصة.
- 9- تآزر مكوّنات الصورة من محتواها وشكلها والألوان الواردة فيها مع ألفاظ النص مثل: (اللون الأسود = أبكت، أسرى = السلسلة).

خاتمة

10/- النصوص الواردة في الكتاب معظمها جاءت متنوعة بمصدر آخر للنص، وعلى يمينها أيقونة خضراء اللون ذكرت فيها لمحة وجيزة عن المصدر مثل: (مجلة الجيش)، (الشاعر علي مويسات: حياته، أهم أعماله).

11/- نقص النصوص الشعرية في الكتاب المدرسي على عكس النصوص التثريّة.

12/- في القديم في مسارنا الدراسي عند مصادفتنا للصورة اما النص المكتوب كان الظن منا انها للترفيه أو للتوضيح والتعريف بالموضوع بشكل عام أو لزيادة جمال الكتاب، لم تطل في أذهاننا أن لكل لفظة في النص لها علاقة متكاملة وحتمية مع مكونات الصورة سواء شكلا أو مضمونا، فعملية التأزر قدمت لنا نظرة أخرى عن الكتاب المدرسي وأهدافه ومميزاته

وفي الختام نتقدّم إليكم بكل الشكر والتقدير، ونرجو من الله تعالى أن يكون خطوة في مجال التّعليم، وأن تستفيد منه الأجيال القادمة.

قائمة المصادر

والمراجع

•القرآن الكريم.

•الكتب العربية:

1./ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردى، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.

2./ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، مج 1، تحقيق محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1952.

3./ صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1997

4./ عاليًا صالح، اللغة مهارات اتصال، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2009.

5./ عبد الحق بلعابد، ثقافة الصورة في الأدب والنقد، منشورات جامعة فيلا ديفيار، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

6./ عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات اللغوية، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

7./ عبيدة الصبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، ط 1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2009.

8./ فهد خليل الزايد، أساليب تدريس اللغة العربية (بين المهارة والصعوبة)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

قائمة المصادر والمراجع

- 9./ قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- 10./ لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008.
- 11./ محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية.
- 12./ محمد جواد مغنية، مذاهب فلسفية وقاموس المصطلحات، دار مكتبة الهلال، دار الجواد، بيروت، لبنان.
- 13./ أدهم محمود، مقدمة إلى الصحافة المصورة، الصورة الصحفية وسيلة اتصال، دار البيضاء، المغرب، ط1.
- 14./ محمد عبد الباقي أحمد، المعلم والوسائل التعليمية، د/ط، شارع سونيتز، القاهرة، مصر، 2005.
- 15./ محمد محمود، التصميم التعليمي، نظري وممارسة، دار المسيدة، الأردن، ط 1، 1999.
- 16./ إسماعيل زكرياء، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف الإسكندرية، مصر، (د/ط)، 1991.
- 17./ الزواوي بغورة، الخطاب في فلسفة ميشال فيكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

18/. الغريب زاهر، إقبال بهباني، تكنولوجيا التعليم، دار الكتاب الحديث، ط 2، القاهرة، مصر، 1999.

19/. أبو حفص عمرو بن سلمة النيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق الشيخ زكرياء عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1.

20/. شاكر عبد الحميد، التفصيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التدوق الفني، دار الوطن للنشر، الكويت، ط 1، 2001.

21/. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، منشورات عالم المعرفة، الكويت، 2005.

22/. صالح علي مسعود قحوص، سيميائية الخطاب البصري، مدرسة الإعلام والفنون الأكاديمية الليبية.

•الكتب المترجمة:

1/. جوزيف وهاي فيلمان، ديناميكية الفيلم، ترجمة محمد مفتاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996.

2/. لوي ديجانتي، فهم السينما، ترجمة جعفر علي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981.

3/. ميشال فيكو، نظام الخطاب ودارة المعرفة، ترجمة أحمد الساتي وعبد السلام عبد العالي، دار النشر المغربية، دار البيضاء، 1985.

• المعاجم:

- 1./ إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، دار الدعوة، 1989.
- 2./ محمد بن مكرم بن علي أبو الفصل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د/ط)، ج4، 1979.
- 3./ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تقديم وتعليق، محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د/ط)، 2005.
- 4./ المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، إثراء فريدة شنان والمصطفى الهجرسي، تصحيح وتنقيح عثمان آيت مهدي، 2009.
- 5./ أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة لإشراف محمد علي العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998.

• الرسائل الجامعية:

- 1./ أسماء دراس، هدى بoudينة، النصوص التعليمية في كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، دراسة مقارنة بين الجيل الأول والجيل الثاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، 2020/2019.
- 2./ حليم نور الدين، أنماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود عمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، 2017.

قائمة المصادر والمراجع

3./ حواس بلخيري، الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب من منظور تداولي، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

4./ خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلّم اللغة الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012/2011.

5./ ليندة وارث، نسيمه خنيش، التفاعل مع النص الأدبي في مرحلة التعليم المتوسط، السنة الرابعة نموذجاً دراسة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، 2018/2017.

6./ منال بوشامة، الصور التعليمية في المرحلة الابتدائية (دراسة تحليلية)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2013/2012.

•المجلات:

1./ أمال قسيمي، الخطاب البصري مقارنة نظرية مفاهيمية، أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر 3، كلية الإعلام والاتصال.

2./ خدير المغلي، تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، أدرار، الجزائر، 2010م.

3./ سعد بنكراد، الصورة الإشهارية المرجعية والجمالية والمدلول الاجتماعي، مجلة الفكر العربي المعاصر، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

- 4/. صليحة مكي، طريقة تنظيم نشاط قواعد اللغة العربية في السنة الأولى متوسط
والسنة الرابعة أساسي من خلال الكتاب المدرسي، مجلة اللسانيات، العددان 13/12،
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2007م.

•المواقع الإلكترونية:

- 1/. معجم المعاني الجامع (عربي/عربي)
2/. جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي، شبكة الألوكة.
3/. قاموس علم اشتقاق الألفاظ "نسخة محفوظة" 2016/09/12، على موقع واي
باك مشين.
4/. الفتوى، إسلام ويب، مفهوم التعاون والتضامن والتآزر، الأحد 2005/12/04،
رقم الفتوى 69585.

- 5/ [Https+// store. Com.](https://store.com)

•الكتب الأجنبية:

- 1/ Z. Harris. Essai de linguistique générale. Edition
de minuits. 1970. Paris.
- 2/ Jean Baudrillard: Simulacres et simulation reprint
fac si -calilee ,Paris,1979.

الفهرس

إهداء

شكر وتقدير

أ مقدمة

مدخل: الإطار المفاهيمي للدراسة

ERREUR ! SIGNET NON DEFINI.

1. الخطاب: (DISCOURSE) 2

أ. لغة: 2

ب. اصطلاحا: 4

2. التآزر (SYNERGIE): 6

أ. لغة: 6

ب. اصطلاحا: 6

الفصل الأول: تآزر الخطاب اللفظي والخطاب البصري في النص التعليمي

ERREUR ! SIGNET NON DEFINI.

1. الخطاب اللفظي DISCOURS VERBAL ORAL: 7

أ. مفهوم الخطاب اللفظي: 7

ب. خصائص الخطاب اللفظي «الشفهي» 8

ت. الفرق بين الخطاب اللفظي (الشفهي) والخطاب الكتابي: 10

2. الخطاب البصري DISCOURS VISUEL 11

- أ. مفهوم الخطاب البصري: 11
ب. مفهوم الصورة (IMAGE): 13
لغة: 13
اصطلاحا: 14
ت. مكونات الخطاب البصري: 15
ث. خصائص الخطاب البصري: 17
ج. عناصر تحليل الصورة: 18

3. النص التعليمي: 19

- أ. مفهومه: 19
ب. خصائص الخطاب اللفظي في النص التعليمي (القراءة): 21
ت. أوجه التشابه والاختلاف بين الخطاب اللفظي الشفهي والخطاب اللفظي في النص التعليمي أثناء حصة القراءة: 22
ث. الصورة التعليمية: 23
مفهومها: 23
أهميتها: 24
أنواعها: 25

4. تآزر الخطاب اللفظي والبصري في النص التعليمي: 26

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي. ERREUR ! SIGNET NON DEFINI.

تمهيد: 27

لمحة عن الكتاب المدرسي: 27

دراسة الغلاف الخارجي للكتاب: 28

1. النص الأول: سلاما أيتها الجزائر البيضاء 42

- 42 أ. **الخطاب اللفظي (القراءة):**
43 أ سيميائية أيقونة (أفهم ما أقرأ وأناقش):
43 سيميائية العنوان (سلامًا أيتها الجزائر البيضاء):
46 /أ*سيميائية الأشكال:
49 - القيم الطاغية في النص التي تآزرت مع الصورة:

2. النص الثاني: قصة الفخار 51

- 54 *2- الخطاب البصري:
55 *3- التآزر بين الخطاب اللفظي والخطاب البصري:

3. النص الثالث: أسرى الشاشات 59

- 62 1-2- سيميائية الصورة
62 2-2- سيميائية اللون:
63 3- تآزر الخطاب اللفظي مع الخطاب البصري:

4. النص الرابع: التوازن البيئي ومكافحة التلوث 66

- 71 تآزر الخطاب اللفظي مع الخطاب البصري:

خاتمة
ERREUR ! SIGNET NON DEFINI.

قائمة المصادر والمراجع 71

فهرس 78